

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذِيَّتُهُ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنته ٥

الجزء ٨

حريم دار الخلافة وباب التمر في التاريخ

Le Harim des Abbassides et ses dépendances.

وصلت في (٥ : ٣٤١ ح) بقصد كلام « عن باب التمر بالمشرفة (١) » ٢-
الجانب الشرقي من بغداد والآن ابر في وعدي.
لا يبعد ان ينهب القاري، الكريم الى ضياع هذا الاسم التاريخي لعفو تلك
الآثار واندراسها لكنني اظن انه بقي ذكر لذلك الاسم، ولتعريف هذا الموضع
لابد من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول في الموضع . قال معجم
البلدان :

« الحريم ... وبذلك سمي دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد
وهو في وسطها ودور العامة محيطة بها . ولم سور يتحيز بها ابتداءً من دجلة
وانتهاءً الى دجلة كهيئة نصف دائرة ولم عدة ابواب :

١ - اولها من جهة الغرب « باب الغربية » وهو قرب دجلة جدا .

(١) صحح في هذه المجلة (٥ : ٣٤٠ ح ١٥) بقولك الباب القاسم بالمشرفة .

٢ - ثم « باب سوق النمر » وهو شاطئ البناء واغلق في اول ايام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه الى الآن .
٣ - ثم باب البصرة .
٤ - ثم باب التوبى وعند باب (١) العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد .

٥ - ثم باب العامة وهو باب عمورية .
٦ - ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب يستأنف قرب المنطرة التي تحرر تحتها الضحايا .

٧ - ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوني سهم في شرقي الحريم .
وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة ومحالها و « جامع القصر » - وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد - يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركها فيها احد ، سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة » ٨ .

وفي المشترك (٢) قوله : « حريم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداد وعليه سور [ابتداء] من دجلة [وانتهاء] الى دجلة كهيئة الهلال او نصف دائرة وله ابواب :
١ - اولها باب الغربية على دجلة .

(١) اظن ان كلمة « باب » هنا زائدة فانها مخالفة للحواشي الجامعة لابن الفوطى ولنقل ابي الفداء عن المشترك (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) وللمشترك الذي ساقط نصه . ولعل الجملة هي : « وعند العتبة » او « وعند الباب » العتبة . اما كلمة « حكايت » التي ادخلها ابو الفداء على جملة « ... التي يقبلها الرسل والملوك » فعلا عن المشترك فكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحواشي الجامعة (ايضا ص ٣٤٠) فذهبت الى مخالفة المشترك لغيره . اما الآن وهو يبدى وليس فيه « كانت » فاني ارتشي ان هذه الكلمة زيادة من ابي الفداء . وسبب ذلك ان العادة لم تكن قد بقيت في عهده المتأخر عن ياقوت بنيف وقرن . ومما يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحواشي الجامعة (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) .

(٢) هو ايضا ياقوت وقد طبع في كوتنجن Göttingen في المانية سنة ١٨٤٦ .

٢ - ثم باب سوق التمر (١) باب شاقق البناء (٢) واغلق في اول ايام
الناصر (ابي احمد العباس) واستمر غلقه الى الان .

٣ - ثم باب البيرية .

٤ - ثم باب النوبي وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) اذا
قدموا بغداد (وهي قطعة من عمود رخام ابيض مطروحة امام هذا الباب طولا) .

٥ - ثم باب العامة ويقال له باب عمورية (وبين هذين البابين محال
يسكنها عامة الناس بينهم وبين دار الخلافة سور اخر فيه عدة ابواب منها :

باب الدوامات - وباب عليان - وباب الحرم وغير ذلك)

٦ - ثم يمتد (السور من باب العامة) نحو ميل لاياب فيه (إلا باب بستان (٣)
(في اخر المأمونية) تحت للمتظرة التي تنحدر تحتها الضحايا في الاعياد .

٧ - ثم باب المراتب بينه وبين دجلة (من جهة باب الازج) نحو رميتي
سهم [وهو من ناحية الشرق] وجميع ما يشتعل عليه السور يسمى « حريم دار
الخلافة » فيه محال واسواق (وخاناتها) ودور كثيرة للرعية كأكبر
مدينة . وبين منازل الرعية وبين دجلة سور اخر دونه دور الخلافة لا يشركه

(١) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠) وبين باقوت اذ قال
الاول « باب التمر بالشرعة » وقال الثاني « باب سوق التمر » وبما ان الذي ذكره باقوت
هو ثاني ابواب نصف الدائرة فهو على يمين باب القرية للخارج من الحرم فليس موضعه على الشرعة .
ولا منافاة بين القولين اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالشرعة وتانيهما يخرج منه الى المدينة
ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة .

(٢) نقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ بحث الحرم عن المشترك . والان وقد طبع
المشترك فيه بعض الزيادات على النقل . وفي ابي الفداء نقص كلمة البناء للوجود في المعجم
ايضا مما يؤدي الى فتح باب اللاتماس اذ يجوز ان يتبادر الى البال ان « شاققا » علم وقد
زلت قدم جورج سلمون ناشر مقدمة الخطيب فذهب الى هذا الاعتبار في ص ٥٧ من مقدمته
بالفرنسية التي صدر بها مقدمة الخطيب وقد ترجعها الى الفرنسية وعنوانها هكذا :
G. Salmon. - L'Introduction topographique à l'His. de Bagdadh.
Paris, 1904.

(٣) ولعله باب البستان المقابل لباب التشرifications الذي ذكر في الحوادث الجامعة في

اخبار سنة ٦٢٩ و ٦٣٠ .

فيما شي من منازل غيره (١) « الا .

وفي مرصع الاطلاع . « الحريم ... فمن حريم دار الخلافة بغداد وهو في وسطها عليه سور دائر يتحيز به يبتدى من دجلة وينتهي اليها ثلاثة اضلاع ورابعها دجلة وله ابواب وفي بعض مساكن للناس يقطع بينه وبين دار الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما « الا .

وجاء في رحلة ابن جبير وكن في بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ما قوله في ص ٢٢٠ من طبعة لندن :

« ثم شاهدنا ... مجلس ... الامام الا واحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي يازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي اخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقره من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي ... »

وفي ص ٢٢٦ « ... ودور الخليفة مع اخرها [اخر الشرقية] وهي تقع في نحو الربع او ازيد لان جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين (كذا) ... وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة واليساتين اللائقة ... »

وفي ص ٢٢٨ « والشرقية حقلية بالاسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ... وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل . »

وفي ص ٢٢٩ : « وللشرقية [وللجانب الشرقي] اربعة ابواب . فاولها وهو في اعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبية ثم باب البصلية . هذه الابواب التي في السور المحيط بها من اعلى الشط الى اسفله هو ينحطف عليها كنصف دائرة مستطيلة « الا .

وجاء في معجم البلدان في مادة باقداوى : « ... ابا زرعة ابن المقسي وكن خياطا يسكن القرية (٢) بدار الخلافة « وفيه في مادة القرية انها محلة في حريم

(١) الالهة والمعادن جميعها في الشترك الطبع .

(٢) ضبطها فهرس المعجم بالتصغير .

دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق . وفي المشترك في هذه المادة ايضا ان القرية في حريم دار الخلافة وان مؤلفها سكنها . وفي مرأصد الاطلاع القرية تصغير قرية محلتان بغداد احدهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال واسواق .

وفي تاريخ ابي الفداء (٣ : ١٧٠) في حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ما قوله في وفاة المستنصر : « وهو الذي بنى المدرسة المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة (١) » اهـ .
باب الغربية هي شريعة المصنفة الحالية

واذ عرفنا من ابي الفداء ان المستنصرية مما يلي دار الخلافة ، ومن ياقوت والمرأصد ان القرية في حريم دار الخلافة ، وان اول ابواب الحريم من جهة الغرب باب الغربية وانما قرب دجلة جدا يمكنني القول عن القرية انها سوق رأس القرية (٢) ومحلة رأس القرية الحاليتين . وتعليل ادخال رأس على القرية انه كان يطلق على رأسها ثم اطلق عليها او على جزء كبير منها من باب تسمية الكل باسم الجزء ونستنتج من ذلك كله - والمستنصرية قائمة الى يومنا - ان باب الغربية هو في المدرسة التي نسميها اليوم بشريعة المصنفة (٣) وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة .

(١) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد فصنف كتابا جليلا سماه بغداد في عصر الخلافة العباسية - Baghdad during the Abbasid Caliphate - Oxford, 1900. (ص ٢٧٩) مصورا - فبرا لبغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة ولسانيته ثم نقل عنه جورج سامون (ص ٥٧ من مقدمته) للصور وتخطي الى وضع اسماء ابواب الحريم على مواضعها لكنه وهم بوضع اسماء باب المراتب في اعلى الحريم وانتهى بوضع باب الغربية في الاسفل فجاء الامر معكوسا .
(٢) منهم من يلفظها بالتصغير ومنهم من لا يصغرها والاشهر الاول . واما الترك فكانوا يقولون « قرية باشي » بدون تصغير وقد ذكرها رحلتهم اوليا جليبي (٤ : ٤١٩ و ٤٢٠) بصورة فورته باشي والظاهر انه غلط نسخ او طبع يريد : « قوريه باشي » تصحيف قرية كما قالوا « قوريه » في احدى قسمي مدينة كر لوك . وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت « شريعة خان التمر » وهو يمتد من الشمال الى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى اليوم شارع النهر .

(٣) وقالت ايضا مجلة تنوير الافكار البغدادية (١ : [١٣٢٩ هـ] ٢٤٩) ان شريعة المصنفة هي باب الغربية ولو ذكرت مصدرها او يوهانها على ذلك لقوت الحجة .

ولما كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد . وان فيه جامع القصر وهو اليوم جامع سوق النزل وحواليه فلا بد من وصول راس نصف الدائرة المستطيل الأسفل عند درجة في نحو شريعة المربعة الحالية او فيها . ويزيدنا ثمة بهذا الرأي وهو انتهاء حريم دار الخلافة في نحو شريعة المربعة او نحوها ما عرفناه من ابن جبير بقوله ان دار ابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقرية من باب البصلية (١) اخر

(١) هو باب كلواذي (راجع لسترنج) وفي العصر العثماني القديم قرأنا قبو (تسميه باب الطلسم) او قرء قبو (الباب الاسود) (عن لسترنج وهو اورد اخذ ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية) وهو ما سمي بعد ذلك بالباب الشرقي ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي . واعل سب تسمية بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلة التي بهذا الاسم وتسمية بعضهم له بباب كلواذي لانه يفضي الى كلواذي وهي قرارة او (تارة بكاف فارسية ساكنة) الحالية كما قاله جيمس فيلكس جونس في ص ٧٨ ح او في انجائها كتلول محمد .

وقد لسترنج ان اسم باب كلواذي اسم سبق عهد استيلاء المغول على بغداد وقد ورد في معجم البلدان وفي الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) .

ولا ارشى راي مجلة دار السلام البغدادية (١ : [١٩١٩] : ٢١٤) ان بابا كان بين باب الخلية وباب البصلية يسمى باب كلواذي هدم قبل سبعين سنة على ما سمعته للمجلة من الاجداد وهذا الالب الأستاذ صاحب المجلة يذكر (المشرق ١٠ : [١٩٠٧] : ٤٤١)

ان الباب الشرقي هو باب كلواذي . وفضلا عن ذلك فان لسترنج وهو ارس قد حققا ان لبغداد اربعة ابواب فيها باب الطلسم لاخامس لها إلا باب الجسر .

وهناك مصادر لم يوردها تؤيد هذا القول نفسه . ومن هذه المصادر اولياجليي صاحب الرحلة وكان في بغداد سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وريموند في الكتاب

الذي حشاه على رحلة القنصل البريطاني ريج الى بابل M. J. C. Riche - Voy. aux ruines de Babylone . Trad. et enrichi d' observations par J. Raimond . Paris 1818 وانثري سواريس سيور دو فال في رحلته ص ٨٢

Journal de mon voyage des Indes Orientales par terre, commencé au mois d'octobre 1694, et fini au mois de décembre

1695... fait par moy André Soarez sieur du Val

مطبوعة عرضها للبيع الكتبي شامونال Chamonal في قائمته المرقمة ١٤ في

الأبواب. وسبب تعييني شريعة المربعة (١) - والمسافة بينها وبين شريعة المصغرة نحو كيلومتر - لما مر بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك . ولما جاء من مرقند ابن الجوزي الذي قالت عنه سالنامه ولاية بغداد لسنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ص ٣٧١ أنها على رواية في بستان اكريوزي (٢) وعلى سنة ١٩٢٣ فاشترتها . وجميع هؤلاء الكتاب يقولون ان أبواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة ورابعها باب الطلسم والظاهر ان الباب الذي ذكرته دارالاسلام هو احد البروج التي كانت تتخلل السور بين الأبواب وكانت كثيرة ذكرت اسماء بعضها في سياق الكلام في الكتب . وذكر عندها كتاب جهاتنا للعجاج خليفة (ص ٤٥٨) . وسمى سواريس دو فال الأبواب فقال : قرأ قبو وهو يفضي الى البصرة وآق قبو وهو يفضي الى بلاد فارس ومعظم قبوسي يفضي الى الموصل وديار بكر وجسر قبوسي . ولم يذكر باب الطلسم لانه مغلق بالبناء فلم يحسبه بابا . وخلاصة القول ان العبرة في هذه الأقوال وهي لاناس كثيرة في ازمته مختلفة وليست العبرة في دار العلام بهذا الشأن . (١) اظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان اذ قال عنها انها من بناء المطيع لله .

(٢) المعروف بيننا ان اسمها بستان اكريوز والظاهر انها كانت لاحد من الاغريوزيين نسبة الى جزيرة تعرف عند الترك باسم آغريوز Kgripos وعند الفريين باسم Nègrepont وانه كان يقال له « آغريوزلى فلان او اغريوزي » ثم حذف اسمه واذا النسبة فعرفت بأغريوز او اكريوز والبستان وقف للزينة تحلها دجلة وقد امتست منذ سنوات قليلة عرصه ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيد عبدالرحمن الكيلاني المحدودة بدجلة ايضا التي احداثها قبل نحو عشرين عاما خارجا عن سور البلد على الشاطئ الذي تركته دجلة وداخل السور وهي واقعة بازامدار القنصلية البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة ايضا (كانت هذه الدار وفيها القصور الكثيرة والبساتين الانيقة » لقواب اقبال النولت » المتوفى في العقد الاول من قرنتا الهجري) وقد قسمتها المجادة الى قسمين شرقي وغربي على ما نراه اليوم فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومساكن اضباط بريطانيين . ويفصل بين دار

رواية أخرى في مقبرة الأمام أحمد بن حنبل . ولعل أوجه الروايتين الأولى لأنه لا يبعد أن البستان كان دار ابن الجوزي فدفن فيها . ورأيت مجلدا من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كتب في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ - ١٢٠٧ م) أي بعد وفاته بست سنوات وفي آخره بقلم متأخر لكنه قديم أيضا أن قبر المؤلف « ... الواقعة على شاطئ دجلة » وقد اُكلت الأرض مكان كلمتين في الكتاب المخطوط وقد استعضت عنهما بالنقط ولعل إحدى الكلمتين كانت « دار » .

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لا بعده وإلى الحال الحاضرة .

في جانبنا الشرقي مشرعة تسمى اليوم « شريعة خان التمر » ويطلق عليها بعضهم شريعة مناحيم دانييل (١) أو بيت دانييل لأن لهم على جانبها الجنوبي دارا عامرة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز أفرنجي وهي ذات مسنأة على دجلة . وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالي عرصة تباع فيها أعواد القواف (الحور) لسقوف النور ولغير ذلك يتصل بها خان متداع معروف بخان النفتردار (٢) . والعرصة والخان تحدهما دجلة والعرصة باب عليها وليس للخان باب عليها . وكان نصف الخان وقفا وفي نحو سنة ١٩٢٠ اشترت الأوقاف النصف الثاني فهو اليوم كله وقف تستغله وزارة الأوقاف (بنت الأوقاف منذ عهد قريب دكاكين في جهته المستجدة الواقعة بين السوق الذي كان فيه بابها وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق إلى الغرب) وكان الخان المذكور متصلا بخان آخر ينخر فيه التمر في عهدنا وبابها في شريعة المصبغة يبعد عن دجلة نحو ثلاثين مترا . ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس في تقرير رفعه إلى

التقيب ودار القنصلية شريعة وكانت في الجانب الشمالي للشريعة بشر (أرضها مع حريمها اليوم في دار التقيب) وكان يستقى منها الماء فيجري إلى مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني ثم استغني عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة ومد الأنابيب في المدينة وأوصلها إلى مقام الشيخ وأسالته الماء إليه فيها .

(١) مناحيم صالح دانييل من سرائة الأسرانييلين وهو اليوم من الأعيان في

مجلس الآلة . (٢) من هو هذا النفتردار ؟

حكومته عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٨٥٥ (ص ٣١٨ من مجموعة تقاريره (١))
وتلاصق خان النمر المذكور ايضا قهوة ذات مسنأة لها طابقتان وتعرف
التهوة اليوم بقهوة المصبغة او قهوة الشط فهي محدودة بدجلة من جهة الغرب
ومن جهة الشمال بشرعية المصبغة التي قلنا انه كان عندها باب الغربية في العصر
العباسي .

هكذا ما كان من امر الخان والقهوة حتى الربع الاول من سنة ١٩١٦ ثم
فتحت الجادة العامة (٢) التي تشق المدينة من الجنوب الى الشمال بتوسيع طرق
واسواق وبخرق دور ووسع السوق الضيق في عرضها ذو المنعطفات وهو
الآتي من الركن الشمالي الغربي للجامع مرجان الى السوق الذي فيه خان الدفتردار
وذلك لايصال الجادة العامة بدجلة على خط مستقيم في عرض وسيع . فمر هذا
الفرع المتشعب من الجادة وهو يحد من جهة الجنوب خان الأورثمة (٣) وبابه
الجنوبي دون ان يمسها بأذى ويحد من جهة الجنوب خان بكر (٤) المعروف

(1) J. F. Jones. - Selections from the records of the Bombay Government. N. Xiji. New Series. - Bombay, 1857.

(٢) أحدثها خليل باشا فاطلق عليها جادة خليل باشا . واسمها بالتركية
منقوش على قطعة من الكاشي مع عام ١٢٣٢ على اسل منارة جامع السيد سلطان
علي القائمة في زاوية الجامع المستقبل للشرق . واكتفت الناس اذ ذاك بقولهم
الجادة العامة او الجادة اختصارا . وعند الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧
اطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد وتقول الناس اليوم الجادة
فكتفي بها .

وعند السنين المذكورة (اي ١٢٣٢) هو على حساب التاريخ المالي العثماني
(الموافق لسنة ١٩١٦) فليس هو اذن بالهجري . وسبب هذا القول هو ان الحرب
العامة ابتدأت في سنة ١٩١٤ وكانت بحجة خليل باشا الى بغداد بعد ذلك بنحو
سنتين فلا يمكن ان يكون ذلك التاريخ هجرياً .

(٣) اورثمة بالتركية يعني مغطى وهو من اوقاف مرجان على جامع (راجع
عن الوقفية مجلة تنوير الافكار (١ | ١٣٢٨ | ١٥٨) .

(٤) اظنه احد الخانات التي ذكرها اولياجلبي (٤ : ٤٢٠) اذ قال : خانات بكر .

ايضا بخان الحضيري (١) بعد ان اخذ منه ما استوجبه امر التوسيع حتى وصل هذا الفرع الى خاني الباشا (٢) الواقعين في شماله فاخذ منها ما اريد . وابقى في جنوبه خان البرزلي (٣) على حاله ثم وصل (هذا الفرع) باب خان الدفتر دار فقطعة وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية فيرزت دجلة امامه فاستجنت مشرعة واجتمع في طول نحو سبعين مترا ثلاث مشروعات : شريعة المصبغة في الشمال وشريعة خان التمر في الجنوب وبينهما الشريعة التي استجنت . ومما جاء عما نبهت فيه ما قاله اولياجلبي (٤) في رحلته (٤ : ٤٢٠) في تعداد الخانات : « خورمال خان » (خورما : تمر) بقرب محكمة القاضي . ومن البديهي انه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمعكمة الشرعية . وقد ذكرها الشيخ عبدالله السويدي في موضعها الحالي في كتابه النفحة المسكية في الرحلة المكية (٥) (١١٥٧ هـ - ١١٥٨ - ١٧٤٤ م - ١٧٤٥) قال : كنت بالمدرسة لأصفهانية (٦) المسماة اليوم المدرسة لأحسانية (٧) وهي على شاطئ دجلة الشرقي على يسار محكمة القاضي . « ٨ »

- (١) كانت للحاج عبدالرزاق الحضيري واليوم لاولاده او بعضهم . وآل حضيري اسرة كبيرة تتعاطى التجارة (راجع لغة العرب ٢ : ١٨٢) .
- (٢) داود باشا آخر الولاة من المماليك في بغداد .
- (٣) اسرة كانت من التجار وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو ستين للمصرف الايراني وفيه اليوم المصرف المذكور وتدار فيه شؤونه . وبعض الناس يقول برزاني : إلا ان اهل البيت المذكور يكتبون اسمهم « برزلي » نسبة تركية الى « برزلا » . بالهاء الصريحة في الآخر) وهي قرية في انحاء مدينة السليمانية العراقية . (٤) طبعت رحلته في الاستانة في سنة ١٣١٤ هـ - ١٣١٥ .
- (٥) عن نسختي ص ٦ ولا تزال الرحلة مخطوطة . (٦) الى من هذه النسبة ؟
- (٧) نسبة الى الشيخ احمد بن محمد الأحساني الحنفي المتوفى في سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) « عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكري الألوسي . نسخة الاباء الكرملين » وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي . قال الألوسي انه عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) .

ولما كان تريف اولياجلبي لموضع الخان يوافق كل الموافقة لتلك الانعام التي ذكرناها ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين مترا عن شعل باب المحكمة فوجود خان التمر في عهد اولياجلبي ويقاؤه باسمه الى عهدنا به موضعه امر صريح ولا يبعد ان بقي اسم « باب التمر » التاريخي في الشريعة الحالية حتى عهد اولياجلبي كما حفظ هذا الاسم منذ عهد الرحالة حتى يومنا هذا .
واذا يقال ان تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هي من باب المصادفة والاتفاق قلنا او صح قولهم فانهم نعم المصادفة في هذا الاسم الحلو ولا سيما انه من اهم محصولات الارضية واشهاها .

بغداد ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سرکيس

في سجن الثورة

ايات قالها السيد محمد رضا الصافي النجفي في سجن الحلة عقب الثورة
وختمها اخوه السيد احمد الصافي النجفي

اننا في سوى العلى ما رغبنا نملا الكون رهبة ان غضبنا
ما جزعنا للسجن يوم غلبنا ان من رام مثل ما قد طلبنا
لا يسالي ان سبق للسجن سوقا

نحن قوم عن العلى ما قعدنا حيثما دار كوكب المزدرنا
واذا جار حادث الدهر جرننا رخصت عندنا النفوس فثرنا
بطلب العز لا لانا لنسقى

قد خلقنا دون الورى احرارا وامتلكنا التيجان والامصارا
وجعلنا لنا المعالي شعارا ولقد سامنا العدو اختبارا
فرآنا نستسبق انوث سبعا

ان ذلي موتي وعزى حياتي ما اثنت للعدو يوما قضاتي
انا فرع من دوحة المكرمات انا من اسرة كرام اباء
لا يرون الحياة في الذل ابقي

انا اسرت لم ابد ضعفا لا ولم ارج من عدوي عطفيا
ولقد قلت والردى بي حفا شرع ان يكون موتي حقا
او اراني يكون موتي شقا

اخبار ملوك قدماء العرب

من بني هود

His. des Anciens Rois Arabes Juifs.

كانت في شهر ايلول من سنة ١٩٢٧ في باريس ترويعا للنفس وارتبادا للادب . فتسنى لي ان اذهب الى خزانتها الكبرى ، المعروفة « بخزانة الامة » فرأيت فيها كتابا مخطوطا قديما مرسوما بـ « اخبار ملوك قدماء العرب من بني هود » المنسوب الى الاصمعي . وقد رسم حروفه الفوي الذائع الشهرة ابو يوسف يعقوب بن السكيت واثم نسخه في ٦ صفر سنة ٢٤٣ هـ اي قبل وفاته بسنة وكان قد امر بقتله الخليفة المتوكل .

قلم الكتاب كوفي وقد زينت الحركات بعد ان خط وهو مع ذلك سهل القراءة . والنسخة محفوظة احسن حفظ . وهي مكتوبة على الرق ويدولن نعم النظر في سطورها ، ان بعض المواطن قد حكت لتقويم الكتابة واخراجها على احسن وجه . وقطع النسخة كبير كما ان الحروف كبيرة .

وبين جملة الاخبار المسروقة في هذا السفر الجليل ، قصة بلقيس وهي في ٥٢ صفحة . والوجه الاول والاخير من الكتاب ايضاً . وقد جاء في اخره : « يتلوا كتاب الحيل » إلا ان هذا الكتاب لا يرى في النسخة المذكورة ولعله نزع منها . وصاحب هذه النسخة كان المسيو هنري بونيون قنصل فرنسة في بغداد وهو الذي اهداه الى الخزانة المذكورة .

٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ بكنهام (انكلترا) ف . كرتكو
(لغة العرب) : نتوقع ان يتولى الصديق نفسه طبع الكتاب المذكور فانه عظيم الفائدة لتمام مؤلفه وناسخه ولا سيما لما حواله من القوائد التاريخية .
(زلزلة في البصرة)

شعر البصريون في نحو الساعة السادسة من مساء الثاني عشر من تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ بزلزلة خفيفة لم تدم إلا هنيهة من الزمن ولم تحدث اضرارا

السفن والمراكب في بغداد

في عهد العباسيين

Les Embarcations sous les Abbassides.

منذ قامت بغداد في جوار الفرات ، وتوسعت ضفتي دجلة بعد ان نازعت دمشق ، اعتنت السلطنة واستغلت دونها بعرض الخلافة وسرير الملك ، تعددت فيها السفن والمراكب وتنوعت في شطوطها الزوارق والقوارب ، لاحتياج السكان اليها في الجانبين الشرقي والغربي المعبور من جهة الى اخرى ؛ فضلا عن الخروج للنفرج والتزفة ، وارتداد اماكن القصف واللهو . فاتخذها كل ذي سعة وتنافس القوم في اقتنائها على اختلاف في اشكالها وضروبها . وتباين في اوضاعها ورسومها ، قال البشاري : « والناس ببغداد يذهبون ويحيثون ويعبرون في السفن ونرى لهم جليلة وضوضاء وثلاثا طيب ببغداد في ذلك الشط » (احسن التقاسيم ص ١٢٤) .

ولذلك اقبل المرتزقون على الملاحة وتزاحموا عليها حتى اصبحوا امته لوحدهم يقضهم وقضيضهم . ولما اعرس المأمون ببوران قال الشاشتي « كان يجري في جملة الجرايات في كل يوم على نيف وثلاثين الف سلاح » (برلين كتاب الديارات ع ٨٣٢١ ص ٦٨) وكفى بهذا القول دليلا على ما بلغت اليه الملاحة في ذلك العصر .

ولما استغل الملك وتلفقت سبيل الثروة على بغداد فاصبحت « ام الدنيا وسيدة البلاد » (مرصد الاطلاع ١ : ١٦٣) عمد اهل الترف والبنخ الى هذه السفن فتمتوا في بنائها واتقانها وابتدعوا ما شئت ابهة السلطان ويطر الفنى في تطويرها وتزيينها فاخرجوها على صور شتى وحاكوا بها خلقة الحيوان والطير كالثلث والقليل والعقاب والغراب والجراد والدلفين . وقد حفظ لنا ابو نواس بعض هذه الاسماء فقال يمدح الامين :

الا نرى ما أعطي الامين اعطي ما لم تره العيون

ولم تكن تظنه الظنون الليث والعقاب والدلفين (١)
ولكن لشؤم الطالع الذي تولى تاريخ الصناعات في الشرق العربي لم يتم
الينا في ما بأيدينا من كتب الأدب والتاريخ شيء من صنعة هذه المراكب وتفصيل
عمارتها مع ما كان لها وقتئذ من الخطورة وجلالة الخطب وتعدد دور الصناعة
لها في الأبله ومصر وعكا وصور . فلا بد لنا من الاكتفاء ببعض الاشارات التي
نلمحها في الشعر لذلك العهد وان كانت لا تدل على كبير امر . وقد وجدت الجانب
منها ذكرا لا يخلو من بعض الفائدة في شعر ابي نواس مرآة البيئة السياسية
وهو قوله يمدح الامين وصف به حراقتي الليث والعقاب :

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركبه سار برا سار في الماء راكباً ليث غاب
اسد باسط ذراعيه يمدو اهرت الشدق كالحلح الانياب
لا يمانيه باللجام ولا السوط م ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ رأوك على صو رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ رأوك مرت عليه كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطائر في السماء اذا ما م استعجلوها لجيشت وذهب
وقال يمدحه ايضاً :

قد ركب الدلفين بئر الدجي مقتحماً في الماء قد لججا
لم تر عيني مثله مركباً احسن ان سار وان هرجا
اذا استحثته مجاذيفه اضيق فوق الماء او هملجا

قال الاصمعياني راوي الديوان قال ابو هفان « اتخذ محمد (الامين) الدلفين
والفرايصة والجرادينة والكوثرية » [ص ١٧٦ - ١٧٧]

ومما يزيد في نكايته هذا الداء . داء سكوت الكتبة والمؤرخين من كل
ما يتعلق بللمن والصناعات والحرف والتجارات ، انه لم يتصد احد من المشتغلين
باللغة لافراد رسالة او مقالة يستوعب فيها كل اسماء المراكب والسفن وادواتها

(١) باريس ديوان ابي نولس رواية الاصمعياني ع ٤٨٢٩ ص ١٧٧

المتخذة في الاسلام مع شدة الاقتدار الى مثلها اليوم لتفهم بعض التون والاعخبار. ولو شاء بعض رواد الآثار العربية تتبع الفاظها المحدثه حتى في مظاهرها من المعاجم وكتب النخيل والعرب والمولد لغاته منها جانب غير يسير يراد المذكور في بعض كتب التواريخ والبلدان والادب على غير صحة ولا ضبط . وقد سرد منها البشاري وحده نيفا وثلاثين اسما غلب التعريف والحفاء على اكثرها ولكنه لم ينص على موضع استعمال كل منها [احسن التقاسيم ص ٣١ - ٣٢]

فلا بأس اذن ان انقل هنا ما يحضرنى منها مما ربي اثناء مطالعاتي مقتصرافيه على ما كان في بغداد وحدها في ما عدا ما تقدم ذكره منها وهي : الحرافقة . والطيار ، والشذاة ، والشذاة ، والشذاة ، والزرب ، والسميرة والسمارية ، والزلال ، والشبارة ، والحديدي .

ومما يدل تسميها على عراقيتها «الواسطية» نسبة الى واسط ذكرها البشاري ولا شك انها كانت نرد احيانا بغداد . ويلحق بها المراكب الخيطية كانت تعمل بالابلة ويركب فيها الى الصين [كتاب البلدان للياقوتي ص ٣٦٠] . وهذا الك اسما اخر لم اثبتها او لم تتصل بنا . وكل هذا الذي نقلته منها صحيح اللفظ مضبوط ولدي شواهد عليه لا ارى حاجة الى ايرادها لعدم الخلاف فيها ما خلا « الحديدي » نية عليه صاحب السعادة احمد باشا تيمور في مقاله الممنعة في تفسير الالفاظ العباسية . قال وهو نوع من السفن ولم اقف على وصفه ولا اعلم ان كان صحيح اللفظ او محرفا [مجلة المجمع العربي ١٩٢٣ : ٢٤٦] فلست ركه عليه حضرة الاب انستاس قال واطن الصحيح هو الجدي [المجلة المذكورة ص ٣٨٢] ولذلك استصحى حضرة الاب عفوا في نقل بعض الشواهد على صحة لفظ الحديدي كما حكاه التوحي في نشوار المحاضرة [ص ٢٠٦]

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في الجزء الاول من تكملة تاريخ الطبري [نسخة خزانة باريس ع ١٤٦٩]

لما صار ابن رائق بالمدين امره الراضي بالانحدار الى واسط واضافها الى اعماله من البصرة وغيره فكان ابن ياقوت برامهرمز . غازما على التوجه الى اصبهان

« فكتب بالاصماد فالتقى ابن ياقوت في طيارة وابن رائق في حديديہ فسلم كل واحد منهما على صاحبه ايماء من غير قيام » [ص ٥٦]
وقال بعد ذلك :

« ودخل البريدي بغداد ... لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٣٢٩ ...
وكان معي من الزبازب ، والطيارات ، والحديديات ، والشذات ما لا يحصى »
[ص ٧٩]

وقال ايضا في حوادث سنة ٣٦٤ :
« وراسل عضد الدولة الطائع لله بابي محمد بن معروف حتى استعاد ودخل الى بغداد في حديدي جلس على سطحه وخرج عضد الدولة في طيارة فتلقاه قريبا من قطعة ام جعفر وصعد الحديدي وقبل البساط ويد الطائع لله » [ص ١٤٣]
ومن ذكر الحديدي ايضا غير مرة ابن الفوطي في تاريخه المحفوظ في الحزاة التيمورية ومن الميث الاطالة بنقله . فيكون قد توارد ثلاثة من العلماء والمؤرخين على استعمال هذا اللفظ : التوخي ، والهمداني ، وابن الفوطي . ومثل هذا الاجماع كاف في مقام الاستشهاد . ولعل الحديدي سمي كذلك لدخول الحديدي في بناءه .

وقد سبق الى الظن ان اتخاذ السفن في بغداد كان مباحا وطلبا لمن شاء كيف شاء ولم تكن قط حسبة عليه كسائر الصناعات والحرف . ولكن يؤمن شهادة الشاشني ان بناء المراكب كان مقيدا محصورا ليس في حملته فقط بل في تحديد طولها وعرضها . وهو قول :

« انتهى بعض ولد الرشيد التفرج والتنزه في الماء فاراد ان يبني زلالا يجلس فيه فمنعه اسحق (ابن ابراهيم الطاهري خليفة السلطان ببغداد) وقال هذا شيء لا يحب ان نعمل مثله إلا بأمر امير المؤمنين واذنه فكتب الى المعتمد يستأذنه في ذلك فخرج الأمر الى اسحق باطلا له . فكتب اسحق : « ورد علي كتاب من امير المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يجد لي طول ولاعرضه فوقفت امره الى ان استطلع الرأي في ذلك » فكتب اليه يحمده على احتياطه ويحد له ذرع الزلال » [الديارات ص ١٤ - ١٥]

وهذا من أدل الدلائل على ما كانت عليه رسوم الولاية ونظام المعيشة والصناعات في الصدر الأول من العصر العباسي من الاحتياط والضبط وقلة الفوضى في أوقات الدعة والسكون وهو ما يبعث على التحسر والأسف أن لا يكون تعرض أحد من السلف لتدوين خصائص هذه الحضارة الباهرة التي تفردت بها على ضفائي دجلة والنيل الدولتان العباسية في بغداد والفاطمية في مصر .

حبيب الزيات

أقالون [فرنسة]

(لغة العرب) : — من يطلع على هذه المقالة يفتر علم الكاتب . وهو من الراسخي القدم في التحقيق والتدقيق . ونحن نشكره على هذه المقالة البديعة ونستزيد في هذا الموضوع واشباهه . أما المركب المسمى « الحديدي » فلقد أصاب حضرته المحز . وكنا نحن قد وجدنا « الحديدي » في كتاب خطي كان عندنا يقول صاحب ما هذا حرفه : قال أبو القاسم : يحتاج ابن تعرف الوان المراكب من السفن ، والسمريات ، والمراكب العماليات ، والزبازب ، والطياريات والشذوات ، والبرمات ، والحراقات ، والزلالات ، والمناسبات (كذا) . والكمندوريات ، والبالوع . والطبطباب ، والحيطيات ، والجدي ، والجاسوس ، والورحيات ، والقوارب ، والشلطي ، والجعفریات ، والزرو .

وكنا قد ظننا أن « الحديدي » هي من الروايات الصحيحة ، لمشابهة هذا الاسم لاسم الحيوان المعروف ، لكننا نرى الآن أن الحديدي هو الصحيح ولم يبق ذلك في هذه التسمية بعد أن ذكر لنا الكاتب المحقق الشهادات العديدة التي أوردتها .

(استدراك بخصوص آل قشعم)

قلت في هذه المجلة (١٣٩ : ٥) أن أول ذكر عرفته عن آل قشعم في العراق لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادي عشر وفاتني أن كلشن خلفا الذي نقلت عنه الخبر كان قد ذكرهم قبل ذلك . وهذا تعريب ملحي :

« ولما دخلت سنة ٩٥٣ (١٥٤٦ م) سار الوالي الوزير (إياس باشا) والي بغداد قاصدا البصرة (فزار بطريقه الروضة الرضية لغاتح خبير (علي بن أبي طالب) لاستحصال الاستعداد للفتح والظفر ثم حرك الوالي ركابه الى البصرة بعد أن اتلف شيخ آل قشعم الذي كان قد سلك طريق الطغيان مؤذيا الناس في تلك الانحاء . . . »

يعقوب نعوم سر كيس

الأيام في المعتقدات

Les Superstitions et les Jours.

طبع الانسان على (الحاجة) وهي وسيلة البقاء وعلّة الحياة والحاجة رهيبة وقت وزمن ؛ لذلك اضطر الانسان منذ القديم ان يحدد زمنه ، فسمى الوقت الذي يجري من طلوع الشمس حتى غروبها يوما ، وسمى ذلك اليوم باسم خاص ثم توسعت اعماله وكثرت شؤونها وتوفرت حاجاته فاتخذ السنة رأسا ومبدأ لاعماله واشغاله ، وبها قاس الاعمار وكتب التواريخ ، ودون الوقائع .

ثم قسم السنة الى اثني عشر شهرا وسمى كل شهر باسم خاص وقسم الأشهر الى اسابيع ثم الى ايام وهذه الى ساعات فدقائق ...

وقد جاء في التوراة وفي سفر الخلق — ان الله جل وعلا خلق العالم في ستة ايام واستراح يوم السبت « السبت » من عناء العمل . وقد ايد القرآن التوراة في ذلك فقد جاء فيها انه خلق الارض والسعوات في ستة ايام إلا انه لم يذكر انه استراح يوم السبت . واسماء الايام كانت معروفة لدى الشرقيين والاكديين ثم لدى الارمنين ثم اقتبس اليهود اسماء الايام والأشهر من هؤلاء. وورد ذكرها في شريعتهم .

والتشاؤم من الايام والشهور قديم جدا ويظهر ان التشاؤم من بعض الايام والشهور كان شائعا بين عرب الجاهلية . نفهم ذلك من حديثين نقلهما الرسول « صلعم » الاول (لا تعادوا الايام فتعاديكم) والثاني (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ومن المحتمل ان قد جاء هم هذا التشاؤم والاعتقاد بكثير من الخرافات والاساطير من الامم التي جاورتهم كالرومان والفرس والاقباط والاحباش وعلى الأخص من اليهود الذين انتشروا في الجزيرة واختلطوا بالعرب وهم اكثر الامم اساطير واعتقادا بالخرافات و « التلمود » وهو من اكر كتبهم الدينية حجما مشحون عجائب وغرائب .

اما اسماء الايام والشهور الشائعة والمتداولة بين المسلمين قاطبة فانها حدثت اخيرا وذلك بمقتضى الاسلام واسماء الايام والاشهر في الجاهلية هي كما يلي:

الاخذ . الاثنين . الثلاثاء . الاربعاء . الخميس . الجمعة . السبت

اوهد . اهون . جبار . ديار . مؤنس . عروبة . شيار

وقد جمعها الشاعر بيتين :

علمت بان اموت وان موتي باوهد او باهون او جبار

او التالي ديار او يواي بمؤنس او عروبة او شيار

الاشهر :

المحرم . صفر . ربيع الاول . ربيع الثاني . جادى الاول . جادى الاخر

مؤتمر . ناجر . جوان . ويسان . ربي . ايدة

رجب . شعبان . رمضان . شوال . ذو القعدة . ذوالحجة

الاصم . عادل . نائق . واغل . ورنمة . برك

والعوام من العراقيين رجالا كانوا او نساء يتشامون من بعض الايام فيحجمون عن اتيان عمل في بعضها جلبا للخير فتراهم يرضون في السفر يوم الاثنين ويأخذون النعم (الحجامة) يوم الثلاثاء ويقضون حوائجهم يوم الخميس الى غير ذلك وحجتهم في ما يزعمون ايات ينسبونها لاميير المؤمنين علي بن ابي طالب وهي شائعة على افواه العامة :

نعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه تبنى الله في خلق السماء

وبع الاثنين ان سقرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الشبهة فالثلاثا فني ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرو يوما دواء فتم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج فقيده الله ياقت بالدهاء

وفي الجمعة تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء

وهذا الملم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

واعرف كثيرين من الناس لا يتعممون وهم قعود ولا يلبسون سراويلهم
وهم قيام ولا يأكلون السمك يوم السبت ويمزقون ذلك الى قول ورد عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وهو :

« ما تستسكت قط ولا تعمقوت قط ولا تسرولقمت قط فمن اين
جاني هذا البلاء » اراد بالاولى انه لم يأكل سمكا يوم السبت والثانية انه لم
يتعمم وهو قاعد والثالثة انه لم يلبس سراويله وهو قائم فمن اين جاء
هذا البلاء

ومن نظر نظرة لبيب الى هذه الآيات الركيكة المتفسخة وهذه الالفاظ
المنحوتة من حجر صم الجبال علم ان عليا وهو امام الفصاحة لاجل من يكلف نفسه
نظم آيات مشلولة المعنى والتركيب مثل التي ذكرناها . واما الالفاظ فلا اشك
انها من دس الاعجام فانهم رأوا باب النحت في كتب الادب ففتحوا وما كفاهم
ذلك حتى نسبوها الى ابلغ وافصح الناطقين بالعربية بلا مدافع .

السبت

لا يؤكل السمك فيه خشية الفقر والعوز :

والنساء يتشاجرن من الذهاب الى الحمام فيه إلا (الثيب) فانها تكون
(نفاق) اي انها لا بد وان تتزوج والتي هي ذات (بعل) تكون [طلاق] اي
انه لا بد من يطلقها زوجها و (البكر) تكون (عواق) اي انها لا تحصل على
بعل . والصيد فيه محمود .

الاحد

النساء لا يفضلن ليلة الاحد ، والمثل السائر على اقواء النساء في منع الغزل
ليلة الاحد هو (يا غازلات الاحد ما هناجن احد) اي ايها الغازلات في ليلة الاحد
اما هناكن احد ؟

لا تخاط الاثواب يوم الاحد ومن تجرأ على ذلك اصابه مرض عضال .
يستحسن السفر في مساء الاحد والبناء والتعمير .

الاثنين

يستحسن تقليم الاظافر فيه وقص الشعر وحلق الاذقان وشراء الاثواب

وخطاؤها والنهاب الى الحمام واخذ (الخيرة) اي — الاستخارة — وتكون على شكلين اما بالسبحه او بفتح المصحف الشريف . ويستحسن فيه التهاب الى الطيب وخطبة العروس والحجامة — اي اخذ الدم والسفر ايضا .
الثلاثاء

لا يجوز خطاها الاثواب والسراويل وغيرها فيه ومن اقسم على ذلك اصابته احدى النواهي الثلاث (حريق او غرق او موت) ويستحسن فيه اخذ الدم من الجسد وهو المعروف (بالحجامة)
الاربعاء

لا يعاد المريض يوم الاربعاء في صباحه ولا في مساء اليوم الذي قبله اي مساء الثلاثاء ويعتقدون انهم اذا عادوا يوم الاربعاء ثم مات طالبهم بعده . يستحسن اكل السمك يوم الاربعاء ومن واظب على اكله اربعين مرة في كل يوم اربعاء هطلت عليه سحاب النعم وتفتحت في وجهه ابواب الرزق والبركة . ولا ينهب النساء الى الحمام يوم الاربعاء كما لا ينهين يوم السبت ويعتقن ان التي تنهب الى الحمام يوم الاربعاء لابد وان تصاب بنزلة في الرأس . ويستحسن فيه شرب النوا .

الخميس

لا يستحسن السفر يوم الخميس مساء ولا في صباح الجمعة والحكمة في ذلك هي لثلاث تقوت صلاة الجمعة وهي صلاة مقدسة كغيرها وذلك اتباعا للآية الشريفة « واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... » الآية ... « واذا حل ضيف في بيت احدكم واراد السفر ليلة الجمعة يمنعه الذين اضافوه لانهم يعتقدون ان (الرزق) يأتي من الله في ليلة من ليالي الجمع وربما كانت تلك الليلة هي التي يسافر فيها الضيف فيكون قد اخذ الرزق معه ويستحسن فيه قضاء الحوائج وشراء الاشياء .

الجمعة

السفر مكروه يوم الجمعة لثلاث تقوت صلاة الجمعة ويستحب فيه التهاب الى الحمام وقص الشعر وتقليم الانايفير وزيارة الاصدقاء والاجبة وقضاء الدين والتزويج وعقد خطبة النكاح واقامة افراح العرس .

الاشهر

الاشهر المحترمة والمقدسة عند العوام من المسلمين هي الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان والثالث معظم ومبجل اكثر من كل الشهور لان فيه انزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... الآية » ولان الله فرض فيه الصوم كله على المسلمين . ومن المسلمين المتقشفين من يصوم هذه الاشهر الثلاثة ويولي شهر رمضان حرمة ، شهر ذي الحجة (شهر عيد الاضحى) وقد فرض الله فيه على المسلمين المستطيعين الحج الى بيتهم واشأم الشهور وانحسها شهر (صفر) وتشتاق العرب منه اضافوا الى الخير فقالوا صفر الخير ليرتفع التطير منه ويعتقد العوام ولاسيما النساء منهم ان كسرت سن النبي فيه وعلة البعض بانها اول شهر الحلو فيه يرتفع الحرم وقد جرت العادة ان يتصدق العوام على الفقراء في اول يوم من صفر .

الحرم

وهو شهر حزن ومأثم عند المسلمين كافة وفي اليوم العاشر منه حدثت اجعة الحسين وآله وذويه وفي اليوم السابع عشر منه جرح الامام علي امير المؤمنين ويصوم بعض المسلمين في الايام العشرة الاولى منه .

صفر

هو انحس الشهور في الجاهلية والاسلام والعوام يعتقدون ان الامراض والمآفات والالام تنزل فيه وان لا يبد ان يحدث فيه حادث جلل او مصاب كبير لذلك تراهم يتسارعون في التصديق على الفقراء في اول يوم منه .

اليوم الثالث عشر من صفر

تعتبر العامة هذا اليوم من الايام الثمينة فيخرج النساء والاطفال وكثير من الرجال الى الارياض والحدائق والجنان المعينة بالمدينة ويقضون ذلك اليوم كلها في سرور وطرب وهذه العادة جارية في (كربلا) واغلب مدن الفرات .

(جنبر سوري) آخر ارباء في صفر

جنبر سوري كلمتان فارسيتان اصلهما (جبار شنيء سوء) اي يوم ارباء سوء وهو آخر ارباء من شهر صفر وهو يوم شؤم وانحس عند جميع عامة العراق فاذا أصبح الناس في ذلك اليوم خرجوا جميعا الى البساتين والحدائق رجالا

وتساء واطفالا وقضوا يومهم بالانس والحبور ومثلها السائر على اقوال النساء:
(جنبر منوري اخذي ازارج ودوري) اي (جنبر منوري اخذي ازارك ودوري)
ليلة اول يوم من ربيع الاول

يودع العوام في هذه الليلة شهر (صفر) المشؤوم وفي مساء تلك الليلة
تنطيب النساء ويترين ويأخذ كل بيت جرّة ماء صغيرة (تنكة) فيضعون فيها
ملحا وفلسا نحاسيا وقليل من الماء فيخرج واحد من البيت الى اعلى السطح ويرمي
الجرّة على قارعة الطريق او الزقاق وعندما تقع على الارض وتنحطم يقف
النساء والاطفال في البيت ويصفقون قائلين (طلع صفر خش ربيع يا محمد
يا شفيع) اي (خرج صفر ودخل ربيع يا محمد يا شفيع) وفي الصباح تهنئ
النساء بعضهن بعضا لخروجهن من وبمولتهن وآلهن من صفر آمنين سالين والعرب
المجاورون للمدائن يشعلون سعف النخيل ويدورون ويدخلون في الاكواخ
في البيوت الحفيرة من الطين ويزعمون انهم بذلك يطردون شهر صفر
احمد حامد الصراف

[لغة العرب] : — ان لهذا البحث اصولا قديمة عند البابليين قلد للقراء
مقابلتها ببعض هذه الاوابد التي هي لاقوام يائدين من العراق .

﴿ البليج ﴾

بليج السفينة (والبليج وزان سكين) على ما في محيط المحيط للبستاني : «عود
طويل تدفع به . معرب بيله بالفارسية » الا . قلنا : لم نجد في ديوان من دواوين
اللغة العربية هذا المعنى . اما الكلمة الفارسية التي ذكرها فتعني مقذاف السفينة
ولا يمكن ان تنقل بصورة بليج بل بصورة « بليج » والسلف لم يتطرق بها .
اما البليج فقد ذكرها صاحب « عجائب الهند » بمعنى الغرفة في السفينة
Cabine dans un navire ومؤلف كتاب عجائب الهند من ابناء المائة العاشرة
للميلاد . والكلمة من اللغة الماليزية من « يلق » (وزان زبرج) بمعنى غرفة
او مسكن او خيمة . فانظر كيف ان صاحب محيط المحيط يؤول الالفاظ
وكيف تنتقل الى سائر اللواوين اللغوية اعتمادا عليه وعلى هذا الوجه
تفهم لغتنا الحسنة . وما ذلك إلا لانه ينقل عن فريتس بلا روية .

تحقيق بعض اعلام مدن قديمة

Identification de certains lieux.

— تمة —

الجرباء

يقول ياقوت (١) الجرباء موضع من اعمال عمان بالبلقاء من ارض الشام قرب جبال الشرا من ناحية الحجاز وهي قرية (٢) من اذرح وبينها كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وروي جربى بالقصر ثم قال :

جربى

من بلاد الشام كان اهلها يهودا كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما قدم يحنة بن روية صاحب ايلة بقوم منهم من اهل اذرح يطلبون الامان كتابا على ان يؤدوا الجزية وقد روي بالمد وقد تقدم .
والجرباء اليوم مائة على يسار اذرح وبجانبها تل ربما كان انقاض بنايات قديمة ويرى الواقف على هسنا التل اذرح امامه وبجانب التل آثار بناء ربما كانت قلعة او مخفرا .

(الحيدة) (بالصغير)

يقول ياقوت (٣) الحميمة بلد من ارض السراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس ويقول في مادة الشراة ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في ايام بني مروان . ويقول الاصبهاني (٤) في ترجمة عيسى بن موسى

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ٤٦ و ٤٨ وطبع مصر ج ٣ ص ٧٤ و ٧٢ .

(٢) اهلها مصحفة عن قرية . (الكتاب)

قلنا : قوله قرية من اذرح اي انها من ارض اذرح وهذا التعبير شائع عندنا . (ل.ع)

(٣) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ٣٤٢ وطبع مصر ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) الاغانى طبع الساسي ج ١٥ ص ٣٢ و ٣٣ .

الهاشمي انه ولد ونشأ بالحيمية وكان من فحول اهله وشجعانهم وذوي النجدة والرأي والباس والسؤدد منهم ثم قال :

« استدعى عيسى بن موسى مولاة عبدالرحمن بن مالك ليلا من داره وهو بالحيرة وقال له سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل مممي قط إلّا ليلة بالحيمية واليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا العلباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يقتنهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعلت اليها فاخبرته فحلف لي انه ما سمع قط إلّا تلك الليلة بالحيمية وليتها هذا » .

والحيمية اليوم انقاض قرية كبيرة تشابه في مبانيها واشكالها اذرح كل المشابهة وفيها مياخريتم مجاريها وفيها فاستحالت الى مستقعات وبطائح ويوصل اليها من طريق معان الى العقبة (٥) بعد ان تجتاز بشر ابي الاسل (٦) بساعة يأتي رأس النقب وهو منتهى الشراة (٧) ومن هناك تأخذ بالانحدار الى مضيق سلسلة جبال العقبة وفي هذه النزلة عن يسارك على بعد قليل تبدو لك الحيمية ملاصقة لحدود حسمى (٨) وتمتد حسمى من تبوك الى اول النيه ومن العقبة الى رأس النقب .

ولا يسكن الحيمية اليوم ساكن ويمالكها صياح (٩) ابو فوير من الحويطات . هذا ما علمته من امر هذه المواضع الثلاثة التاريخية وفوق كل ذي علم عليم .
عبدالله مخلص حيفا :

(٥) العقبة الجبل الطويل يمرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب الى صعود الجبل والعقبة التي نحن بصدد هاهنا ايلة القديمة التي لم يبق منها الا قلعة كان بناها احد بن طولون المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ٨٨٣ م وتعرف الى اليوم بقلعة العقبة وهي على شاطئ بحر القلزم . وذكرها ياقوت باسم ايلة . (٦) يقول له البدو ابو اللسن .

(٧) الشراة تقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول وجبل شامخ مرتفع في السما من دون عسфан وهو عن يسار عسфан وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز ذكرهما ياقوت .

(٨) حسمى ارض بيادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان واهل تبوك يرون جبل حسمى في غريبهم وفي ترفيقهم ضروري وحسمى ارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيه وقال ابن السكيت حسمى جبال وارض بين ايلة وجانبتيه بنى اسرائيل الذي يلي ايلة قال ياقوت . (٩) صياح من صاح يصيح بصيغة المبالغة .

السليقانية

Les Slévânis ou les Slebs-Kurdes.

زارني في اليوم ١٧ من شهر آذار من سنة ١٩١٨ رجل غريب الصورة واللباس وجري لي معه حديث يفيد من يحب الوقوف على احوال الناس واخلاقهم واجيالهم . وانا اكتب هنا ما دار بيني وبينه من الكلام :

الغريب : جئت لاتعرف بك لاني سمعت باسمك فاشتقت الى مجالستك .

— هل يمكنك ان اعرف اسمك ومقدمك وقومك ؟

غ — اسمي جتو بن حمو ، كردي من السليقانية وقد قدمت الى هذه الديار البيع والشراء . واجبرني الشرطي على مواجهة المس بل وهي التي ارسلتي اليك من بعد ان كلمتي نحو ساعة وسالتي اسئلة مختلفة لتقف على كنهني وسبب وجودي هنا ؛ ثم قالت لي اذهب الى الارب انستاس مع هذا الرجل وهكنا اهتديت اليك والى مقرك .

— ان كنت كرديا فكيف تتكلم العربية ؟

غ — معاطاتي لاشغال البيع والشراء ادت بي الى الذهاب الى الموصل وانحائها وتعلمت بعض العربية وبعض التركيفية (١) .

— اين موقع بلادكم ؟

غ — نحن في سهل يحاط بالجبال وهذا السهل يمتد من السميل [وزان قيسط] الى يشابور او ان شئت فقل : من «ثم الكلي» Thummi el-Galy «وهو مبدأ الطريق من زاخو او الجزيرة (جزيرة عمر) الى الموصل .» و«ثم الكلي» واد واسع اتخذ طريقا لاصحاب القوافل .

— كم عدد قراكم ونفوسكم ؟

غ — تبلغ قرانا اكثر من مائة . وعدد اهل القرية الواحدة يختلف بين ٢٠ الى ٤٠ الى ٦٠ نسمة فيكون مجمل نفوسنا يتراوح بين خمسة آلاف وستة آلاف نسمة .

(١) هي لغة اهل تلكيف او السريانية العامة المعروفة بالسورث .

— ما لغتكم ؟

غ — الكردية . وكثير منا يعرف العربية وربما وجد بيتنا من يعرف قليلا من السريانية العامية .

— ما دياتكم ؟

غ — الاسلام وجميعنا سنيون على منذهب ابي حنيفة .

— ما صناعتكم ؟

غ — الزراعة ورعاية المواشي . ونزرع الحنطة والشعير والرز والسمسم والدخن والماش والعنس الى غيرها .

— هل انتم من اصل كردي صميم ؟

غ — اني سمعت اقوالا متضاربة في اصلنا . فقد سمعت جندي يقول انه سمع من والده والدة نقل عما سمع عن شيوخ كثيرين : ان اصلنا نصاري ولسنا من اهالي هذه البلاد ، بل جئنا اليها من اتجاه ديار الشام ولهذا ترى في دم بعضنا الدم العربي وفي اخرين الدم الاقرونجي وفي كثيرين الدم الكردي وفي جماعة الدم الكلداني . فمن خليط من عناصر شتى كنا في الاصل نصاري ثم اهتدينا الى الاسلام قبل نحو ثلثمائة او اربعمئة سنة حين تسلط الاتراك على هذه الديار .

— هل بينكم نصاري ؟

غ — من يقل « سليقاني » ينف عن نفسه اي دين كان والحمد لله إلا انك ترى في جوارنا نصاري عديدين لكنهم لا يسكنون قرانا . فاهل يشايور نصاري كلدان وكذلك ترى نصاري كثيرين في زاخو والجزيرة وهم يترددون إلينا ثم يرجعون الى مواطنهم .

— اوى ملبوسكم لا يشبه ملبوس سائر الناس . فما اسماء ملبوسكم هذه ؟

غ — ملبوسنا يسمى الشل والشبك . اما الشل Shall فهو هذا الذي تلبسه على قسم جسدنا الاعلى . وهو يشبه الستري veston ينحدر من الكتفين الى الحقوين . واما الشبك Shappuk (وتلفظ بشين مثلة مفتوحة وباء مثلة تحتية او باء فارسية مشددة مضمومة وفي الاخر كاف) فهو نوع من السروال الواسع عريض الاسفل من جهة الرجلين وكل من الشل والشبك متخذ من

الصوف الخالص ومن عمل ايدينا : لاننا لانشتري شيئا غريبا يدخل في لباسنا ولا بد من الصوف لان بلادنا باردة . — وتلبس في راسنا الطاقية وهي كما تراها (راجع وصفها في مجلتي ٢ : ٢٨٢ وما يليها) وتلف عليها الشماغ (راجع مجلتي ٢ : ٥٠٨ وما يليها) .

اما كبارنا فيشون العقل برؤوسهم (واحدها عقال) وبارجلهم يلبسون الاحذية . ومنهم من يحتذي الجاروخ Teharokh (راجع لغة العرب ٣ : ٢٢٧) ويسمي بعضهم كاللك Kaloek اما الحذاء فاسمه عندنا يلاف Pélav ونساؤنا يلبسن ثياب سائر الكرديات .

— هل عندكم من يتعاطى قطع الطرق او ما كان من هذا القليل ؟
غ — الاشرار موجودون في كل بلد وامة . فقد قتل واحد منا عدة رجال في ليلة عرس قبل نحو خمس سنوات .

— هل عندكم من يحسن القراءة والكتابة ؟

غ — ربما وجد واحد او اثنان في القرية الواحدة . ولان تهتم الحكومة بفتح المدارس لتعميم العلم في القرى الكبيرة .

هذا معظم ما استفدته من جتو بن حو . وفي هذا الايام تعرفت بنصراني كان يتعاطى البيع والشراء مع هذا الجيل فسألته مثل هذه الاسئلة لارى موقعها من الصحة فلم ارفقا بين ما سمعت من السليقاني وبين ما سمعت من النصراني . ثم ذكر لي هذا الاخير ان السليقانية قد يقطعون الطرق اذا ضاقت بهم الحال . فقد قتلوا قصابين نصرانيين صيبا وابلا سنة ١٩١٩ لياخذوا ماعليهما من الدراهم وكانت شيئا كثيرا اذ ذهبوا الى ديار السليقانية ليشتروا بقرا وغنما .

وهم كثيرا ما يتعرضون للذين يترددون بين زاخو والسميل في مكان يعرف باسم « مروني » Marroûny فقد سلبوا قافلة نصرانية من تلكيف . وكان اسم السارق الكبير او اسم العقيد (عبوش بن عبدي غزالة) وكان اسم رئيس القافلة (كرومي جبو) فشكاهم وحصل ماله كله . وهجم عسكر الحكومة العراقية على بيت عبوش فهرب هذا بعيدا عن دياره مدة خمس سنوات وبيعت جميع مروضه في اسواق زاخو .

وفي سنة ١٩٢٥ قتلوا مسيحيين « قرقورة » Qurqûrah وبين « بات القوس » Bât-al-Bôs لأن النصراني ابنى ان يبيع ثيابا (اقمشة) بالدين .
ويسمون هذا النوع من الثياب بروك Parrók .

رأينا في اسلم

قول جتو ان اصل جيله خليط من نصارى عرب ومن دخله الافرنج قول يؤيده معنى كلمة سليقانية . فهي عندنا منسوبة الى سليقانا وهي تصحيف صليقانا ومعناها في اللغة الارمنية الصليبي لان الباء تلفظ في لسان الكرد فاء مثله كالخرف الافرنجي V . ولهذا نتقد بصحة قول الرجل اي ان اصل جيله من النصارى او انهم طائفة من (الصليب) وهم بقايا من عرب سورية كانوا نصارى في الاصل ثم تكبوا تكبات شتى فاقاموا في البادية وانضم اليهم افناء بعض القبائل الاخرى او بعض نفايات الافرنج فصاروا الى ما هم عليه اليوم ، فاسمهم يدل على انهم كانوا نصارى في القديم .

(الابلة)

Obollah

الابلة: « بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وهي اقدم من البصرة ، لان البصرة مصرت في ايام عمر بن الخطاب (رض) وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائده (ياقوت) والاسم قديم كان معروفا في المائة الرابعة قبل المسيح ، وقد ذكره نيارخس (١) الرحالة بصورة ابليس Apologos وقد ذكر عن هذه المدينة انها مستودع يباعات خليج فارس ؛ وقد وهم ارتليوس Ortélius في ظنه انها « ترون او تروم او تلمر » اي البصرة في هذا العهد .

(١) نيارخس : بحار اقريطشي شهير كان قائد اسطول الاسكندر الكبير وكلن يطوى ايامه في المائة الرابعة ق م . واشتهر برحلته التي طالت خمسة اشهر مليا يطلب سيده الاسكندر وقد سافر من قوهة نهر هيمبس « نهر جيلم في الهند » الى الفرات ، سائرا على ساحل جود روسية (مكران الحالية) وفرماتية وفارس (فرسندية) وهذه هي الرحلة الاولى التي قام بها اسطول اغريق في بحر الهند (٣٢٦ ق م) . وكل ما نقل عن نيارخس من الانباء في ذيلك المعصر موافق كل الموازنة لما جاء في كتب سلفنا ولما دونه ابناؤه الغرب الاقدمون .

La Belle de Babylone.

2

أَتَتْ أُمُّهَا وَأَبْقَطَتْهَا فَأَتَتْهُ مِنْعُورَةً وَكَأَنَّ لِسَانَ حَالِهَا يُشَدُّ :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاميه بطي الكواكب
ثم ذهبت الى الهيكل لاستشارة العرافة الشهيرة « زختم » الواقفة على
علم التنبؤ والقادرة على أسر القلوب بسلاسل الحب وبكتابة الرقى . فتوجهت
توا الى دار العابدات الحبيسات الملاصقة للهيكل فرأتهم عاكفات على اعمالهن .
وهن خمس فرق . لكل فرقة منهن منزلة وعمل . ولهن انظمة خاصة بهن وتباح
لهن التجارة ولا مانع لهن من عقد العقود . وهذا هي فرقهن « انتو » الاخات
المقستة « اشياتو » الكاهنة « زيكرو » السريفة المقدسة « قدشتو » المرأة
المتنورة « زرمشتو » عنراء الهيكل .



بعد ان سلمت عليهن اخذتها احداهن الى «الانتو» زخنتم وهي امرأة عجوز ارعشا الكبر وتقوست قناتها واشتعل رأسها شيئا دردا، متفضضا الجلد قحله. فاخذت شميرام تقص عليها حديث حبها لشمشو واعراضها عنها وتعلقها بغيرها من بنات بابل وطلبت منها ان تسخر علمها فتسأل الآلهة ان تأسر قلبها بحبها وتقضيه عن عشيقته الأخرى .

فاطرقت زخنتم طويلا واخذت تتمتم الفاظا سحرية كلها تناجي الأرواح او الآلهة ثم سألتها عن اسمها واسم عشيقها ويومي ولادتهما ورجعت الى رقيم اخذت من رقيم كانت بجانبها ورأت فيه بعض الخطوط وحساب ولادة القمر وقرانات النجوم والبروج وسمعت الشمس ثم التفتت الى شميرام وقالت لها :

حبيبك رجل عنيد ، شديد المراس ، ولكنه صريع العشق قد ساد حب غيرك على قلبه وليس من الهين نزع هذا الحب المستحكم في كل جوارحه . وسيلاقى من جرائك الأمرين وتلف حواليك البلياء من يد سحرية قوية إلا انه لا يتوصل الى الزواج من حبيبته بل تموت كمدا والمال يبقى هو بلا زواج هذا طويلا ثم يأخذك مسيرا بالا قدار غير محير وتعيشين معي آمنة مطمئنة سعيدة حتى الموت .

صمتت زخنتم واخذتها رعشة وغارت عينها وهي تنفث وتزفر وقد زيد شدقا وانتفخت اوداجها ثم هملت تلك الوقدة منها وقبعت به جلدها وظلت شاخصة بنظرها مكانها تقرأ كتابها سحرية تخطها يد مرية على لوح الأقدار ثم استأنفت تكهنها قائلة: دون رضائك بنيتي اسرار وعقبات واهوال. ألم تشفع بك الآلهة وترأى بك تهتم آمالك ويضوى شبابك وتقصف ايامك . فامترضني الآلهة بالنذر والقرايين . ثم اعزم لك واكتب رقية تعالي غدا تجديها مجرزة لانني اليوم قلقة البال حزينة للفاجمة التي نزلت باحدى الحيسات اللواتي ساقتهن الأرواح الخبيثة الى حانة فشرت مسكرا متخذة من عصير التمر مسكرا وآخر من الشعير ودفت الثمن فضة عوضا عن ان تلغعه شميرا فانقصت البائعة سعر المسكر فحكم العدل على الحيسة ان تحرق حية قصاصا لها على اجرائها على الدخول الى الحانة وحكمت على البائعة ، لقبولها الفضة عوض الشعير ولانقصها عن المسكر ، بالقائها

في الماء . على ما جاء في شرائع ملكنا حموربي العظيم . وقد القيت الأخت المقدسة في الآتون واحترقت . وقد اثر فينا هذا القصاص كل التأثير والقي الرعب في قلوبنا .

فهمت شميرام بالانصراف إلا ان العرافة زختم اوقفها وقالت لها لاتسي النور فاذهبي الان به الى مخزن القرايين في الهيكل . وها انتك ترين على الباب إحدى السرازي المقدسة « زيكرو » فتأخذك الى ذلك المخزن . فاخذتها السرية المقدسة وسارتا جنباً الى جنب في تلك الدار فوصلتا الى باب غرفة فتأملت عنده السرية وقالت لشميرام الا تتوقين الى مشاهد الحذر الالهي حيث ينحدر الآله ليلا فيقدس العنراء التي يختارها من بنات بابل . وكانت شميرام تتلظى شوقاً الى زيارة ذلك الحذر الالهي الذي تتحدث به الالسمنة في بابل . فدخلتا ودهشت شميرام لما رأت فيه من الاثاث الفخم والرياش الزاهر الزاهي . هناك اريكة من الفضة المرصعة بالعاج تمثل صيد الخنازير في مستنقعات الفرات الأدنى وارجلها تمثل اسوداً جائمة . ومسرجة من الفلز وفيها قطع متديلات من اللآزورد والعقيق . وجام من الذهب الابريز قد نقش عليه صورة عقاب نائمة تنقض على طائر تفرسه . وقارورة من الصليبي (١) القاتم متقن الصنع مصورة فيه اشكال هندسية . وسرير من خشب الارز المجلوب من لبنان وعليه فراش وثير كبير من حرير ملون الوانا زاهرة وعليه وسادات وتماق من صنع «صور» مزخرفة مرقشة . والى جانب السرير خوان من ذهب .

وكانت السرية المقدسة تحدث شميرام عن العرائس الالهية او السرازي المقدسة بالتلميح والتلويح لما كان يخامرها من الشك والارتياب من امر زيارة الالهة ولما كانت قد اطلعت عليه من تدليس الكهان وحيلهم وقالت لها اريد ان آخذك الى الهيكل ذهاباً من التفق السري فالدهليز الخفي الذي يقضي الى المقدس . ورفعت طنفساً من تحت السرير فنزلنا سلماً ذات ثلاث مراق في ظلام حالك وبعد ان سارتا قليلاً لم تشاهد شميرام نفسها إلا في المقدس فمرجتا على دار المؤن والقرايين .

وما أدراك ما دار القرايين ؟ هي دار يتجمع فيها من الصقع كله البر والشجير
والذرق والسمن والمواشي والأنعام والدجاج وأنواع الطير من حمام ومام وغيرهما
بل هناك العسل والزبد والحمر والنبس والتمر والفواكه والأحجار الكريمة
والعادين الثمينة والأنسجة الغالية ومن هذا الدخل ما يأتي من عقارات الهيكل ومنه
من الزكاة ومنه من النفور . فيرتع الكهان ورجال الدين في بجموحته هذا التميم
باسم الآلهة وعلى حساب الأرواح . ويستغلون بهذه الحال تعب الفلاح وريح
التاجر وجهود الملاك ودموع البائس وتهدات الأرملة فلم ترتع شميرام إلى مظاهر
الوثنية وفريات الكهان وشعوذتهم وحدثتها نفسها الشائفة بأن تقلع عن الشغف
بشمشو وتدع المقادير تجري في أنفها كأن شعلته نور اتفتت في ذهنها وروح
إيمان جديد هبط على قلبها فتملصت من السريته المقدسة بدناء موطنه النفس على
أن لا تعود إلى جنون الهوى وأسر الجوى وقيود العرافين ومهازي السحرة .



لندع شميرام في وحدتها هادئة البال بعد أن الفت عنها هموم المشق ومؤثرات
السحر ونعد إلى شمشو فانه بعد أن اقترض المال من اجيبي نزل أسواق بابل
واخذ يتاع البضاعات والتجارات ويوصي النساخين بالنسجة تروج في بلاد آشور
ونائري . ومن التجارات التمر والقصب من بابل والمطور والتوابل والجواهر
التي كان يحملها التجار الفنيقيون من بلاد العرب والهند والأنسجة الأرجوانية
التي تأتي من صور وأنسجة بابل من القطن والكتان والصوف وكانت أرضها
حراء عليها نقوش زرقاء أو أرضها زرقاء عليها نقوش حمراء منها مسيعة (مقلمة)
ومنها محقة ومنها مربعة . ومنها مشور عليها شبه حب الحمص أو أقراص
متجمعة حول قلب الدائرة . وبعض التحف النادرة التي ابتاعها من بعض التجار
القادمين من مصر . وحزم جماله وأعد الغدة للسفر . وشد الرحال وكري دواب
السفر من صاحب القافلة فمكّن دأبه الترحال بالبنغال والجمال والحديد بين بابل وأشور
وأرسل اليه الأهل والأصدقاء ب زاد السفر هدية . وفي مقدمة المهدين خالد سلمان
كرادو . وتمكنت الامة تتو من دس الحشيش الذي اعطاها اياه الكاهن ييروس .
في الحلوى المتخذة من الدقيق والتمر ولم يطالع على هذه الفعلية الشنعاء احيد

من اهل البيت لا ريماء ولا ابتها شميرام .

قبيل اليوم المضروب للسفر جاء بيروس ازيار شمشو وودعا اياه وقال له في مطاوي الكلام لي ابن دعي (١) قد تبينته ولم يكن له اب ولا ام ولم يعرف له والدا ولا والدته ولم يكن له ذكر إلا في البشر وقد دخل العالم في الطرق (٢) وقد اختطفتم من انواع الكلاب وانفذتم من مناقير الغربان وعلمتم في اخصيه بخاتم الشاهد وعهدت بها الى مرضعة وتمهدت لها مدلة ثلاثة اعوام بالدقيق والزيت والثياب وبعد انتهاء عهد الرضاع تبينته ورثته ليكون لي ابنا فسجلته كذلك .

وقد بلغ اليوم سن المراهقة وارغب في ان تأخذ معك في السفر ليتدرب على اعمال التجارة ويحسن خدمتك ولا افنك إلا فاعلا .

فلبى شمشو طلبه واغرب عن سروره لتمكنه من القيام بمثل هذه الخدمة وودعه بانى يتدرب ابنا على اعمال التجارة احسن تدرب .

وكان بيروس لم يثق من نجاح مساعيه في اهلاك شمشو بالحشيش السام الذي حمل تنو على دسه في الزاد فزاد في العطين بلة بأن اوصى ابنا اذا مات شمشو في الطريق بان يستولي على امواله . واذا سلم من المخاطر وترك تخوم بلاد آثور حيا ان يقتاله ليلا في الطريق يدعوى ان شذاذا هجموا عليه وقتلوه شر قتلة .

في مساء ذلك اليوم علم شمشو ان سفر القافلة تأخر الى بضعة ايام للقيام بشعائر الدين والاحتفال بعيد رأس السنة (اكي تو) الذي يتبدى في اليوم الاول من شهر نيسانو ويمتد عشرة ايام . وهو من الاعياد الكبرى عند القوم لا يل يذوق جميعها عظمة وبهاء مثل عيد الحصاد المحتفل به في الشهر السابع من السنة وغيرهما .

وكان البابليون في تلك المنة قد اعدوا العديليكون الاحتفال بهذا العيد شائقا تتجلى فيه مظاهر الفرح والسرور بانهم مظاهرها واسنى غرورها لانهم تنفسوا الصعداء بملكهم الجديد شمشو موجين بن اسرحدون ملك آثور والذي امه

(١) الدمي : من تبينته وجملته ابنا لك .

(٢) هذه عبارة خاصة باللفظ وكان يستعملها البابليون .

نكعة البابلية . لما انسوا فيه من حب الاستقلال والجذوح الى تحرير بابل من قيود عبودية اثور وميله الى بسط اجنحة العمران على مدن بابل وسهولها وفرحوا بانتهاء اعادة بناء بابل بعد ان خربها جده سنحاريب ملك اثور لانه كان قد استأصل المدينة والها كل وخرها واحرقها بالنار ودمر الجدران والاسوار ومعابد الآلهة والزقورات المبنية بالاجر وباللبن وملا قناة ارجحنا من انقاضها وكان من دواعي ابتهاجهم في تلك السنة اعادة تمثال الآله مردوخ من بلاد اشور قبل بضعة اشهر وكان قد احتفظ به الاشوريون منذ ان سلبه من بابل سنحاريب وانقطعت الملوكة منها وتعطلت الشعائر القائمة على ان يتقدم الملك من هذا الآلهة ويأخذ يده ويستعد العون منه في مثل هذا اليوم وقصارى القول كانت قد تضافرت كل الاسباب ليكون عيد « اكيثو » في هذه السنة مستجمع شروط الآلهة والمسرات .



خرج الملك شمشوموجين في صباح العيد لابسا لباس مجدا ومزينا بالحلى والجواهر . وكانت قوام حلته : ثوب طويل متدل الى اخصص القدمين من كتان رفيع نسج في معامل بورسييا مطرز تطريزا متقنا وفيه حواش واهداب قد حبس عند الحصر بمنطقة تتدل خيوطها حتى القدمين وفي آخر تلك الخيوط عثاكيل (شرايات) كبيرة وفوق هذا الثوب دثار من الصوف يكاد يكون بطول الاول مفتوح المقدم وموشى ومصبوغ اصباغا براقة وفيه صور بشر وحيوانات وازهار ورسوم اخرى ولا سيما على الصدر فانك كنت تشاهد رسوم جماعات من البشر او الحيوانات . وفي الثوب حواش وعثاكيل (ساكيل) متدليات .

وكان على راسه تاج مخروط الشكل مزين بالازهار ومرصع بالحجارة الكريمة على بساط من حرير والتاج مطوي ثلاث طيات او متخذ من ثلاث قطع تتدل منه ذؤابتان على ظهره تكادان تصلان الى قدميه .

وكان جيده وذراعه عارية حتى المرفق . وفي جيده أكثر من قلادة واحدة ذات اشكال لطيفة وفي ذراعيه سواعد (١) . وفي معصميه اسورة جميعها متقنة (١) جم ساعدة وهو ما يلبس على الساعد من حديد او نحاس او ذهب ، ويطلق عليه في المرقى اسم « باز بند » الفارسية .

الصنع تدل على ذوق عالٍ وجمال رائع وكان خشل (١) السواعد والأسورة على صور رؤوس اسود ومنها على صور رؤوس حيوانات اخرى وفي اواسط بعض الأسورة نجوم وفي اواسط غيرها صور ورد منزلة فيها حجارة كريمة . وفي اذنيه قرطان ثمينان .

وكان منقلدا سيفاً وخنجرين ومكثا على قوس وفي احدي يديه سهمان وفي رجله خفان فعلاهما من جلد ينشيهما من فوق غشاء يغطي العقب وطرفي القدم ويبقى عسيبها (٢) واصابعها مكشوفة وفي هذا الغطاء سفائف تتصل بها ابازيم . والسفائف ملفوفة لفين على العسيب تشبك في اعلى القدم وتلف حول الاقدام ثم بينه وبين السبابه . والوان الجلد تختلف في الحف . فالجلد الذي يغطي العقب احمر اما معظم الحف فاسود بحواش حمراء والسفائف سوداء .

وكانت لحيته طويلة مفقوة عقوا فنيا (اي مسرحة تسريعا فنيا) وقد نظمت اللآلئ في شعرها فاكسبت الوجه جلالاته وهيبة . ويضيل الى من يراها وهي على ذلك التسيق العجيب انها غير طبيعية بل من عمل مهرة الصانع في بابل .

فتقدم بموكبه الحافل الى الهيكل وعلى مركبه وفوق رأسه المظلة وحاشيته من الحصان والامراء والوزراء ووراء موكبه الجماهير الفقيرة من رعيته للاشتراك معه بشعائر الدين . فدخلوا هيكل « اسجىلا » المرصدا لالمردوخ وانضم اليهم الكهنة والكاهنات من كل الطبقات . وبين طبقات الكهنة « شنجو نحو » (او راس الكهنة) و « الزمرو » اي (المزمرون) و « البشيشو » Pashishu (المدهنون بالزيت المقدس . و « الشيلو » (مفسرو الاحلام) والمزمرون . و « الكالو » (واللازو والبارو) Kalù, Lallaru, Naru وهم (الموسيقيون) و (البارو) Barù (المرافون) وغيرهم ومن طبقات الكاهنات التي تضاهي بعض وظائفهن وظائف الرجال المار ذكرها وينهين المنشادات لمراثي الندانة .

في هذا المهرجان العظيم تقدم الملك من تمثال آله مردوخ بعد ان ليس قلادة مقدسة رمزية قديما اليه رئيس الكهنة وهي من قطع تمثل الشمس والقمر والكواكب . وعمره مقرنة وقهوة (اي خطافا ذا ثلاث شوكت) وبسط ذراعيه

(١) الخشل : رؤوس الاسورة والخالخيل . (٢) العسيب : ظاهر القدم

الى الاله مردوخ بكل جلال واحترام ثم وضع يده في يد الاله واستمد منه
الايد الالهية وتلا صلاة خشوعية اودعها نفسه وشعبه في حماية مردوخ .
وابتهل اليه ان يبارك غلات الزرع وينصره على الاعداء ويمنح البابليين الظفر
وينفع عنهم البلايا والامراض والقحط فاخذ المرتلون ينشدون ترنيمة مردوخ
وبينهم النساء فعلت الاصوات الرخيمة عنان السماء وعزفت الالات الموسيقية
وحمل تمثال الاله ورفيقته « مريشيت » وشرع الجمع يطوف بهما في جادة
الطواف « ايور شابو »

ثم التقى الجمع بفرقة من الكهنة والمتعبدين حاملين تمثال الاله « نبو » الذي
اتي به من بور سيبا لزيارة ابنيه الاله مردوخ في « اسجلا » بمناسبة راس السنة .
فلقت الحماسة اشدها عند ملاقات الاسرة الالهية وفاض بحر العاطفة الدينية
عند القوم حتى بلغ سيلها الزبي .

وبعد ان انتهى الجمع من الطواف عادوا الى هيكل « اسجلا » ونحروا
الضحايا والقرايين هدية لزواج الاله مردوخ وقربنته مريشيت ذلك الزواج
الالهية الذي يعتقد البابليون انه يتم في مثل هذا اليوم . وكانت الضحايا كثيرة
حتى فاضت دماؤها وجرت انهارا .

وما عثم ان اعلن الملك شمشوموجين اسم السنة الجديدة بموجب عادة
البلاد . فكانت تسمى تارة باسم نصر احرزة الملك وطورا باسم ترعة فتحها
ومرة باسم كهنة اقامه الى غيرها . وما كان يفوه الملك باسم السنة الجديدة
حتى سار رجال البريد الى اطراف المملكة وضربوا في مناكب الارض ينقلون
اسم السنة اليها .

وفي هذه الايام ايام الاعياد العشرة كنت ترى الهياكل غاصت بالمتعبدين
النادمين على خطاياهم واثامهم يطلبون الغفران من الالهة بتوسط الكهنة وبادعية
مؤثرة في القلوب حتى فاض بحر النحاس بماء الاراقة . وما بصر النحاس إلا جرن
او حوض كبير من النحاس يحفظ فيه ماء الاراقة لكي يستعطوا اولئك الالهة
ويستجلبوا رضاهم عليهم . حتى اذا ماعقدوا اجتماعهم في هذا العيد في
« ندوة الافكار المقدسة » برئاسة مردوخ ونبو كتوم الندوة يكون حكم الالهة

الذي لا مرد لقضائه لسعادة النادمين ورفاه عيشتهم وتمتعتهم بالصحة والهناء ولاستعطار الخيرات والبركات عليهم .

وكان مسك الختام لهذا العيد حفلة اقيمت في اليوم العاشر اشترك فيها جميع البابليين فافتتحوه بالشعائر الدينية والطواف المقدس وقضوه بالافراح والمسررات والزيارات .

وكانت ايام العيد العشرة فرصة سانحة لالتقاء الشبان بالشابات في الهياكل او مفترق الطرق او الزيارات شأن كل الاجتماعات العامة في العالم. فمرشمشو في اليوم العاشر امام هيكل الالهة اشتر ورأى حشداً من الناس قد اجتمعوا ينظرون الى النساء اللواتي كن جالسات في دار ذلك الهيكل مكالات بتيبسان من قنيل القزل وهناك طرقات مقسمة بحبال ممدودة على الارض فيتمشى فيها الرجال الغرباء ليستخبوا انفسهم ما احبوا من النساء واذا دخلت المرأة هذا المحل لا تعود الى بيتها قبل ان يعطيها احد الغرباء دراهم وبأخذها خارج الهيكل ليقضي منها مأرباً وحينما يضع الدراهم على ركبتيها يقول لها « بجاه الالهة مليتا (اي اشتر) » . وكانت تلك العادة سنة عند البابليين اذ تفرض على كل امرأة ولدت في بلادهم ان تنهب مرة في حياتها الى هيكل اشتر لتعلم نفسها الى رجل غريب . والنساء المتكبرات اللواتي يأنفن من الاختلاط بغيرهن كن يحملن الى الهيكل على مركبات مغطاة وهناك يجلسن وحولهن خنمهن . والمرأة التي تلقى لها الدراهم لا تجيز لها الشريعة ان تمتنع من الذهاب مع الرجل الذي القى لها الدراهم مهما كانت منزلة ذلك الرجل . وكانت الجميلات الرشيقاات القديجن سريعا من يلقي لهن الدراهم وبأخذهن معهن ليقفن الى النعيمات ويميرنهن . وقد يحدث للمرأة النعيمة ان تبقى في الهيكل ثلاث او اربع سنوات بلا جدوى صابرة على هذه البلوى . وبعد ان يقضى من المرأة مأرب بموجب تلك السنة تعود الى بيتها ولا يتمكن الرجل الغريب من التقرب منها ثانية ولو فدى كل ماله في سبيل الحصول عليها .

تقدم شمشو فرأى شميرام وحترآ. واقفتين فاستقرب اجتماع الضديين فاقترب منهما وسمع شميرام تنتقد تلك المساواة الشائنة وتستهن تلك السنة

المية فقال لها : ديدنك يا بنت الحال الخروج على الدين والاستياء من جميع التقاليد
والعنن فلم لا تكونين مثل ختراء حليلة ودیعة مسالمة ؟
شميرام - ثور نفسي من كل معوج لا يتفق والعقل السليم والآداب الصحيحة .
فالعلم في غير موطنه ضعف ، والوداعة في غير محلها خطر والمسالمة
في غير وقتها جبن ، ثم تبسمت وقالت له : ما الومك ، يا شمشو ،
لان الهوى يعمي ويصم ، ثم تفرقا . يوسف غنيمه

﴿ كويرش ﴾

Kuérish.

كويرش هو اسم بابل الحالي ، وبابل هو الاسم القديم . وانما سميت كويرش
باسم كورش (١) Cyrus الملك الفارسي مصغرا للدلالة على التكبير او التعظيم .
وهو الذي ثل عرش إشتياج (٢) Astyage ملك ماذية في سنة ٥٥٠ ق.م . وهم
مملكة الكلدانيين في سنة ٥٣٩ ق . م ، فدخل بابل في شهر تشرين الاول من
تلك السنة ، ومن ذياك الحين عرفت بابل بكويرش (مصغرة الى يومنا هذا) .

﴿ كيل ﴾

موضع واقع في شمالي جمجمال (بجيمين فارسيتين) ، وهو غزير النفط
واسع النطاق ، وتغطي من احسن الاصناف وتقي كل النقاء حتى انك لاتجد
ما يشبهه في الصفاء . ويؤكد اصحاب الخبرة انه افضل من النفط الروسي في
الاحتراق مع ان اهالي ذلك الصقع يصفونه على طريقتهم القديم ، فكيف لوصفي
على الاسلوب الروسي الحديث ؟

﴿ نمرود ﴾

شهرة نطف هذا الموطن دون شهرة نطف سائر الانحاء ولونه اسود او يكاد .
وينت في ارض طول ميدانها ٨٠٠ متر ، ثم يتحد في دجلة .

(١) كوروش يضم الكاف بليها واوسا كنة بعدها راء وفي الآخر شين معجمة . وبعض
للحديثين يكتبونها قورش بالقاف او قورس بقتاف في الاول وسين في الآخر وهو غلط
والعرب لم تنطق الا بما ذكرنا . (٢) يكسر الهمزة وسكان الشين المعجمة بليها تاء متناة
مكسورة يتبعها باهنتاة تحتية ثم الفاء وفي الآخر جيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

لا تقل البحر الأبيض بل بحر الروم أو بحر الشام

كثر ذكر البحر الأبيض في جرائدنا العراقية ومنها ما زادت على «الأبيض» قولها: المتوسط، فصار البحر الأبيض المتوسط. وكل ذلك غير معروف عند سلفنا. والذي عرفوه هو «بحر الروم» أو البحر الرومي» أو بحر الشام على أن المترجمين في أوائل القرن الماضي نقلوا عن الأفرنجية Mer Méditerranée معناها فقالوا البحر المتوسط لأنه يتوسط العالم القديم أي آسية وإفريقية وأوربة. فرضينا بذلك لأن الأقدمين من آبائنا نقلوا معاني بعض الكلم الأجنبية إلى لغتنا نقلا معنويا.

أما «البحر الأبيض» فليس له ذكر في كتب مؤلفينا الأقدمين. طالع باقوت وأبا الفداء والمسمودي واليعقوبي وابن خلدون وغيرهم، فأنك لا تجد للبحر الأبيض ذكرا.

نعم للأفرنج «بحر ابيض» يتخلج من الأقيانوس الجائد الشمالي إلى شمالي روسية. وقد عرفه المعاصرون باللفظين اللذين ذكرناهما. لكن لم يريدوا به البحر الرومي، كما يظنه بعض المغفلين.

أما من أين أتانا هذا الوهم، فهو من ناقلي مصنفات الترك إلى لغتنا. فإن جيراننا المذكورين يسمون بحر الروم «بحر سفيد» أو «آق دكيز» وكلاهما يعني «البحر الأبيض» الأول مركب من «بحر» العربية و«سفيد» الفارسية بمعنى الأبيض والثانية من «آق» أي أبيض و«دكيز» أي بحر وكلاهما في التركيّة. وقد بحثنا عن سبب هذه التسمية في قاموس الأعلام لشمس الدين سامي فراشري فلم نجد لها شرحا كما لا يعرفها سائر الأقوام المنبثّة على سواحلها. أفجد بين القراء من يذكر لنا ذلك معتمدا في كلامه على مصنفات الأولين وإن كانوا اجانب؟ أما رأينا الخاص فهو أن الأتراك سموا بحر الروم بالبحر الأبيض من باب

تسمية الكل باسم الجزء . فانهم سموا في الاول بحر الجزائر اليونانية بالبحر الأبيض وهو المعروف ببحر « ايجي » وسبب هذه التسمية ان هناك جزرا عديدة كلعبية المادة جرداء ، تبدو بيضاء للمين بعد ظهور الشمس ؛ ثم توسعوا بعد ذلك في التسمية فاطلقوها على البحر كله .

اما ما ذكره الالب بلو اليسوعي في معجمه الفرنسي العربي من اسمائه عند العرب هو البحر الأبيض فخطأ صريح ومثله وهم يوسف حبيش والنجاري وغيرهم من اصحاب المعاجم الافرنجية العربية او العربية الافرنجية .

اغلاط المعاجم في جمع مسنة

المسنة شائعة عندها ومعروفة عند الكبار والصغار بمعنى Quai كما ان جمعها مشهور عند الجميع وهو مسنيات ؛ لكن اذا بحثت عن هذا الجمع في محيط المحيط ذكره لك بصورة مسنات (كذا) ثم زاد على هذا الوهم قوله : « وهو شاذ والقياس مسنيات » فرسخ في اذهان الكتاب انه مسنات . وقد وصل هذا الوهم الى البستاني من قرينغ ، ثم سرى من محيط المحيط الى جميع المعاجم اللغوية الحديثة . وفي مقدمتهم اقرب الموارد فانه ذكر في مادة س ن و ما هذا حرفه : المسنة العرم ، وهو ما بينى في وجه السيل والجمع مسنات . وهو شاذ والقياس : مسنيات . وفي الاساس : « عقدوا مسنة ومسنات لحبس الماء » اهـ . فهل رأيت بعد هذا الجهل جهلا ادهى ؟ فقد نقل عن صاحب الاساس ان جمع مسنة مسنيات ومع ذلك يقول : جمه مسنات وهو شاذ . والحال انك لو بحثت عن هذا الجمع في جميع الكتب العربية فانك لا ترى له اثرأ . فاصحاب القاموس والتاج ولسان العرب لم يذكروه لانه مقيس ؛ اما الذي ذكره فهو الزمخشري في كتابيه الاساس ومقدمة الادب .

وجاء بعد الشرتوني الالب بلو اليسوعي في معجمه العربي الفرنسي والالب حواء اليسوعي في معجمه العربي الانكليزي والالب لورس معلوف اليسوعي في منجده وجرجي شاهين عطية في معتمده ، وباله من معتمد ! ولو تتبعنا جميع من وقع في هذه الهاوية البعيدة القعر لرأينا غيرهم .

وبهذا القدر مجزأ لمن يريد ان يحقق جهل لغويينا المتأخرين وخلوهم من معرفة اوائل قواعد الصرف والنحو ؟

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance .

الشعر في مصر

لقد جاء نقدكم لفوضى الأدب في مصر بمناسبة تعليقكم على رثاء أبي شادي للفقيه الجليل الدكتور يعقوب صروف (راجع ص ٢٨٣ ج ٥ ص ٥) - من استطاع الأدلة على حاجة الأدباء في العالم العربي الى مجلتكم القيمة ، لان هذه الشجاعة الأدبية العظيمة المحمودة التي نضي بها سبيل المهتمين من ائمة النوادر في هذا العالم العربي المنكوب « بالمحسوسية » والمحاكاة والمجاملة الى درجة مزمنة بالاخلاق والشرف .

وبين الأدباء في مصر من يدهشهم تعالي ادباء العراق عنهم ، ناسين ان هذا لا يرجع الى كبرياء وخطرة في الطبع ، ولا الى غرور مبعوث ، وانما يرجع الى سبب خلقي معقول : فان الكثير من الصحف والمجلات المصرية تستهويه المجاملات . ويدين في باب الأدب عامة والشعر خاصة الى نفوذ شوقي بك . وهو من نعلم جميعا في غناء غير المكتسب . وهو من اصبحنا نترك ان حظنا الأدبي في هذه الدنيا الطنطنة باسمه على حساب غيره ، لا ليقال انه شاعر العالم العربي فقط بل شاعر العالم اجمع . واني هذه الغاية تنبع جميع حركاته وسكناته وروحانيته وغلواته ، وهكذا جعل اساطين الأدب ولا سيما المستشرقين يضحكون منه ومنا !! ..

يترفع إذن ادباء العراق بحق عن المشاركة في هذه السخافات ويؤلمهم ان يروا رجال الشعر في مصر من طائفة المحافظين عقيمة كأداء في طريق المجتهد المخلصين وان يروا نفرا ممن يتسبون الى التجديد بحسدون ويحاربون من هم على شاكلتهم ومن هم اولي بتضيدهم ومؤازرتهم ! وكل هذه الاسوال الشاذة الغربية التي لا مثيل لها بهذه الدرجة في قطر عربي آخر مما يؤدي الى

هذا التناثر ، وإلى السخرية أحيانا من حالة الشعر والشعراء في مصر ، ويشارك العراقيين في هذه السخرية من أحوال الديار المصرية أدباء المهجر على الأخص .

لترك الحكيم زكي أبا شادي جانبا ولننظر إلى حالة غيره من الأدباء المجددين الباقين في مصر ، لأنه إذا كان لأبي شادي من ثقته بعقيدته الأدبية . ومن إيمانه بفكره ومبادئه ورسائله الإصلاحية ما يزيجه إلى الانتاج المقيّد والانتاج المتواصل رغم ما يلاقيه من مقاومة ، فهناك كثيرون من الأدباء الناشئين الصالحين يقتل مواهبهم اليأس وجود الجمهور وتعزب الصحف التي تقفل أنهارها في وجوههم ، وهكذا يخسر أدب المصري خسارة كبيرة من ضياع انتاجهم ، ولا تغنيّا فتيلة الطنطنة بذكر شوقي وحافظ والكاشف واضرابهم من الشعراء المحافظين ... فاللداع عن مواهب هؤلاء الناشئين الألباء فرض واجب على (لغة العرب) وعلى غيرها من المجلات الإصلاحية التزيمية .

ومن عجائب القدر — على ذكر كتابتكم عن أبي شادي — أن وقافزعيم النيل الكبير سعد زغلول باشا انطقت في مصر جميع الشعراء المطبوعين والصانعين والمقلدين والناظمين العائرين ، فكان المجددون من الشعراء المصريين اسبق إلى أداء هذا الواجب القومي الأدبي من غيرهم ، وكانوا أوفر عاطفة وأصدق احساسا وأغرز مادة كما دلت على ذلك قصائدهم التي نشرتها الصحف المصرية فلما جاءت حفلات الأربعين لم تنشر هذه الصحف لكبار الشعراء المحافظين شيئا باهرا على الإطلاق ... وقد نظم أبو شادي وحيدا طائفة من الاناشيد التلحينية والقصيدية في رثاء سعد وبينها مراثيه الحسائية المتناقلة التي نظمها يوم الوفاة متأججة بالعاطفة القوية وكذلك قصيدة ذكرى الأربعين ، فلم يجى شوقي بك بمعنى يبرز به معاني أبي شادي في منظوماته بل لم يتعفف كما لم يتعفف أمثاله عن الاقتباس الكثير من معانيها ومرامبها ، ورغم هذا لم تجعل صحيفة (الأهرام) — أحد السنة شوقي بك المعروفة — من تصديرها بمقدمة كلها شعرة وتبريج ... ولا شك في أن شوقي بك — في أقصى ضميره — يعلم عجزه هذا ، لأنه أولا لم يرث سعدا باخلاص ، وثانيا قد حاول أنه يسترضقه هذا بشتار من اللغة كأنما نود أن نقرأ في شعرة منظومة « مقامات الحريري » لاصورة فينة خالدة

للعاطفة الوطنية الحية والحسرة البالغة والآلم الصادق ، وبدأ — عافاه الله —
قصيدته بهذا البيت العجيب :

شبعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكاهها !

وليس هذا من براعة الاستهلال في شيء بل بالعكس ، وما يظن فيه
مراعاة للنظير إنما هو مراعاة للسجع ، لأن هذا البيت في مستهل القصيدة
لا يناسب مجاهدًا مثل سعد زغلول ولا يترك سامعه أنه رثاء لسعد بل قد يحسبه
رثاء لاحدى النساء العظيمات أو لاحدى الملكات المحسنات ، وكان الاولى به ان
يترك هذا الوصف المؤث الى موقف آخر في القصيدة يكون انسب من هذا .
ولكن ذهنه الكليل ادركه الكبر كما افسده جنون الشهرة ، فعر في اول النظم
... وخير ما في مقدمة قصيدته بعهد ذلك المطلع المخجل منظور فيه الى قول
ابي شادي :

صبغت به حمر الورود (١) وصرجت بدم بئسك مدامع لافح !

وتشعبت بجميل حبك غصنة فتجاذبت بأريجها الفياح !

والقصيدة في جلتها خالية من كل جديد ولم تبلغ حتى منزلة قصيدة حافظ
بك ابراهيم بن المحافظين دمع عنك قصيدة عباس محمود العقاد او قصيدة محمود
عماد بين المجريين ، وبعد هذا يستقد شوقي شعر العقاد بأنه جاف كثير الثثرة
لا حياة فيه ولا حلاوة له ، ويعطف على شعر الجارم الذي جاءت مرثيته في ذكرى
الاربعة خالية من كل طريف مقصورة على الفاظ مرصوفة وعلى جملة من المعاني
القديمة ، واذا شاء التجديد النسبي اقتبس من نظم غيره مثل قوله :

وعقيدة لو هزت الاجيال من ذعر لما اهتزت مع الاجيال !

فانه مأخوذ من قول ابي شادي منذ سنين :

تغر الراسيات ولا ميل الى هدم الكريم من اعتقاد !

وبعد كل هذا يجب اولئك السادة المحافظون لتجنب معظم ادباء العرب
— وفي مقدمتهم ادباء العراق — الاشتراك في المهازل الشوقية والمجاملات الفارغة

(١) الورود : جمع الورد وهو نور الشجر عامة ، وليس جمع الوردة وهو من كلام المولدين

التي لم يربح منها الأدب الصحيح أية غنيمة ، بل كانت عاملا من عوامل التأخر الفكري واساءة الى نهضة الشعر في مصر والى كرامته ...

وقد تعتمد بعضهم ان يرد على مثل هذا النقد بتصغير فضل شعراء المراق زورا وبهتانا ، ويكفي في مقام الرد البليغ ان تقول : ان لاولئك الشعراء المراقين « ذاتية » عظيمة ومبادئ محمودة وإيثارا شريفا وغيره اربعة صادقة يخدمون بها الأدب للادب لا للشهرة ولا للمجد الشخصي الزائف ، وحسبهم ذلك منزلة واعتبارا . وليس في هذه الكلمة الصريحة الخالصة ما يؤلم اللبيب البصير فصيديق المرء من صدقه لا من صدقه كما قال حكيم العرب ، وسلام على من اتبع الهوى فعرف قدر نفسه .

جبهة

مصر

بين القديم والحديث

ما يزال حديث بعض الأدباء المحافظين — المرضى بالرغبة الدائمة في هدم كل جديد — المقارنة السخيفة بين تنظيم شوقي ومن على شاكلته وبين شعر الطبقة الناشئة المجددة من شعراء العربية كإيليا أبي ماضي وبشارة الخوري وأحمد زكي أبي شادي ومحمود عماد وعباس محمود العقاد وجبران خليل جبران وأمثالهم ، محاولين دائما الخط من منزلة الأخيرين دون ماخجل رغم اثارهم الحية القنينة عن التنويه بها .

ومن اعجب غرائبهم ادعاؤهم — حبا في الايقاع والاساءة — ان هؤلاء الذين ينتسبون الى التجديد مفلسون ، ينقل بعضهم عن كتابة البعض الآخر بشير اعتراف ولا استحياء . وان من شواهد ذلك قصيدة العقاد في سعد باشا التي عارض بها قصيدة أبي شادي في « ذكرى الأربعين » بحرا ووزنا فقد شاركه في معان بل في الفاظ كثيرة ، ولم يتعفف العقاد عن الاقتباس من مقنعة أبي شادي الشريفة لرسالته الموسومة (سعد) ، وان من يتصرف هذا التصرف اولى به ان لا ينقد غيره ، وان كلنا القصيدتين (قصيدة أبي شادي وقصيدة العقاد) لقيمة لها من الوجهة الادبية بصفة عامة ، ولا من الوجهة الشعرية بصفة خاصة ، الى آخر هذا الهراء ...

ويكفي ردا على مثل هذا اللفظ — الذي هو من قبيل التخلص والدفاع

العائر عن طريق الاحالة — ان نقول : دعونا ايها الاخوان الافاضل . بل ايها السادة الجهابذة ، من المقارنات ما بين المجدرين انفسهم ، فلن يشق على القراء ان يظلموا ويحكموا ، وتذكروا ان هذا ليس موضوع الخلاف ما بيننا . وانما الخلاف محصور في انكم تريدون ان يبنى الادب على التهليل والدجل والتعزب والتضليل والمساواة بالقاب توزعونها على الشعراء والادباء المحافظين المغرورين محترمين لهم تقريبا وسائل النشر ، ونحن نريد ان يبنى الادب على الانتاج المفيد والاخلاص والغيرة المثمرة والنظرات الصائبة دون مراعاة جنس او سن او دين او اسم ، وان تعترم حرية النشر حتى يستفيد الادب من وراء هذه الحرية . فهل تصرون بعد هذا على انكم اهل الاصاغة واننا نحن الواهمون المخطئون!!

مصر الجديدة جيزة

التفاوت في اللون والامت

كتب الينا احد ادباء البصرة يقول : استحسنت وضع كلمة التفاوت (في اللون) للفرنجية Nuance لكن اللاتينيين معنى آخر معقود بناصية تلك اللفظة نفسها وهو : الاختلاف في الشيء الواحد . فيقولون مثلا : Nuance des opinions

الاصوات والنفحات . فما اللفظ الموافق حينئذ ؟ قلنا : كما ان الاقرب استعملوا كلمتهم للدلالة على ما اشرتم اليه ، كذلك يكون استعمالنا للفظ الذي ذكرناها ، فتتخذ التفاوت لجميع تلك المعاني . على انه كان للسلف لفظ آخر يؤدي احسن التأثير لما تشيرون اليه وهي « الامت » (بفتح فسكون) . قال في القاموس : الامت الاختلاف في الشيء ، والجمع امات [بالكسر] واموت [بضمين] وكذا قال صاحب لسان العرب واصحاب سائر اللواوين اللغوية من اقدمين ومحدثين . واما اللون (مصغر اللون) فليس له اذى صلة بالكلمة الفرنجية التي يجري الكلام عليها . والفرزيون الغربيون الذين نقلوا الالفاظ العربية الى لغاتهم ذكروا الامت في لغتهم بلفظ يؤدي الحرف العربي وان لم يذكروا بالكلمة المعهودة التي اشرنا اليها ، غير انهم اصابوا المرعى . وكذا ذكرها شمس الدين سامي إلا انها وردت مصحفة بالنون اي انها ذكرت بصورة « آئات » والصواب « إامات » .

إِسْتِئْذَانٌ وَلِجَوْبَةٍ

Questions et Réponses.

للملوكية . مهم . متصلات . رئيسية . الكوير نفسها

س - نخشيوان [ارمينية الروسية] ث . ج - قرأت في مجلتكم (٥ : ٤١) هذه الكلمات وهي : الارادة الملوكية ، هذا القضاء مهم ، خطوط المتصلات الرئيسية ، قصة الكوير نفسها ، وهي في نظري اغلاط لا تغفر ، وكان يجب ان يقال : الارادة الملكية ، هذا القضاء ذو شأن . خطوط المواصلات الاصلية . قصة الكوير عنها ، لان نفسها في هذا الباب تستعمل للعاقل فقط ، اما لغير العاقل فتستعمل (عين) . فما عنركم ؟

ج - راجع بخصوص الملوكي نسبة الى الملك لفتنا (٥ : ٢٣٨) - ومهم يوثق فيقال مهمة ذكرها صاحب تاج العروس في اول مستدركه على مادة مهم والمتصل اسم مكان يؤخذ قياسا من اتصل واذا قلت « مواصلة » لم يكن فيه المعنى المطلوب هنا - والرئيسي نسبة الى الرئيس وقد وردت في كلام الاقمنين والمحدثين . ومن يبدلها بكلمة « الاصيل » كمن يبدل رأسه برجله - وقلنا « قصة الكوير نفسها » كقولك قصة الكوير عنها ، لا فرق في ذلك : قال ابن مالك في القيته :

بالنفس او بالعين الاسم اكدا مع ضمير مطابق المؤكدا

قال ابنه يشرح هذا البيت :

« اعلم ان التوكيد نوعان : لفظي ومعنوي . فاما اللفظي فسياتي ذكره واما المعنوي فهو التابع الراجع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع او ارادة الخصوص بما ظاهرة العموم . ويحيى في الغرض الاول بلفظ النفس او العين مضامين الى ضمير المؤكد مطابقا له في الافراد والتذكير وفروعهما . تقول : جاء زيد نفسه فترفع بذكر النفس احتمال كون الجائي رسول زيد او خبره او نحو ذلك ، ويصير

به الكلام نصا على ما هو الظاهر منه . وكذا اذا قلت : لقيت زيدا عينا . ا
المقصود من ايراد .

فينضح من هذا ان سبب جهلك اسرار اللغة العربية هو اخذك لغتنا عن
رجل روسي ولسانه المألوف هو الارمني فمثل هذا الرجل لا يستطيع ان يفيدك فائدة
نحوي من ابناء لغتنا . فلا تسرع في تغليب الناس ، بل اتد في الحكم .
تحية واحتراما . انعم النظر وامعن النظر . امر مستحيل وامر محال .
اما بعد ان ... اما بعد فان ...

بغداد : جريدة البرهان العدد ٨ - ١ - يستعمل الكتاب في الدوائر
الرسمية : « تحية واحتراما » في اول الرسالة فما وجه هذا النصب ؟

٢ - ايها اصبح : « انعم النظر او امعن النظر » ؟

٣ - ايقال « امر مستحيل ام امر محال » ؟

٤ - ايقال « اما بعد ان ... ام اما بعد فان ... » ؟

ج - ١ - تنصب تحية واحتراما على تقدير محنوف اي احبيك تحية
واحترامك احتراماً .

٢ - انعم النظر ادور على اقلام الكتاب من امعن النظر . قال في التاج
في مادة ن ع م : ومنه [اي من انعم بمعنى زاد] قولهم : انعم النظر في الشيء :
اذا اطال الفكرة فيه . قال شيخنا : وقيل هو مقلوب امعن . ا
٣ - المستحيل كالحال لافرق في معناهما .

٤ - يجب ان يقال : اما بعد فان ... لان « اما » هنا حرف تفصيل واذا
كانت كذلك يتلقى مفصلها بالفاء كما هو مذكور في كتب اهل هذه الصناعة .
الظلم والظلم

باريس - ي . م . م - كيف نسمي Fresque بالبرية وكيف يقال Mur orné
de Fresques

ج - معنى « فريسك » الفرسية صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش
محلولة في ماء الكلس وهذا ما يسمى « بالظلم » في لغتنا (وزان حرب) والحائط المزوق
بهذه الصفة يسمى « مظاما » . وقد وجد كثير من هذه « الظلوم » في قصور سامراء
وصفها الشعراء . والقويون لم يشيروا الى هذا المعنى الا من طرف غي . قال في اللسان
يت مظلم ، كمظلم ، مزوق ، كأن النصرى وضعت فيه اشياء في غير مواضعها (كذا)
اه . ولم يذكروا الظلم الا ان هذا بوخذ بالقياس : إذا علم السماء .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٥ : ٤٣٩) أننا ربما نعود الى البحث عن صناعة الانشاء ونعهد به الى نقادة خبير ، ولما وجدنا ان هذا الكتاب يوضع في ايدي الطلبة وان فيه بعض الاوهام لا بد من اصلاحها في طبعة ثانية ، طلبنا الى صديقنا النقادة السيد محمود الملاح ان يلقي نظرة عليه ، ولا سيما ان القراء رأوا في حضرته اصابة المرمى في نقدنا مع نزاهته ؛ فلبى المواعيد ، طلبنا ، وجاد علينا بنظراته الصائبة ، وهما نحن أولاء نلجج هنا مقدمة ما كتبه لنا ، وفي جزء قادم نوافي القراء بتمة الموضوع . قال حرسه الله :

مقدمة

حياة المجتمع قائمة على اركان شتى رأسها الادب وبقاء هذه الحياة منوط بسلامة تلك الأركان من الادواء ولا سلامتها اذا لم تعاهد بالاصلاح والمعالجة. الانتقاد افضل علاج فهو من عزائم الامور وواجبها يكون في الامة الضعيفة فعمى وجدنا شمل النقد مشبوبة في آكام امة فلتوقن بانها متعلقة من الحياة بسبب ومتى وجدنا مواقد خامدة فيها فلننفض ايدينا من نجاسها نفص الانامل من تراب الميت .

كل شيء في مجتمعنا مريض فهو محتاج الى علاج وما علاجه سوى الانتقاد حتى ان الانتقاد نفسه محتاج الى نفسه ! فان طريقته عندنا لم تزل سقيمة واهنة اذ لا تكاد تجد نقدا خاليا من الشوائب كأنها امر فطري لا نستطيع ان نتخلص منه وان بذلنا الجهد في مقاومته .

اجل انتقاد نصادفه بين اظهرا ما كان سالم ، الاديم من ندوب الشتم الصريح والسبب في ان انتقادنا غير سالمة خصال مشطورة بين الناقد والمقود :

كأن يكون الاثر المنفرد مشتملا على تبجح وإثباتية وخدع للجمهور وغش للحقيقة وركوب للصعب والثلول في سبيل الفخفة فيضطر الناقد ان يسبح قلعه بشي من خصائص القووس والمعاول ليسخره في تعظيم بعض الهياكل الفارغة التي بنيت في الهواء ولم تشتمل إلا على هواء .

او ان يكون التساقد شرس الطبع لا يريد وجه الحقيقة بل هدفه الاتصى بتبكيته خصمه وانصامه والتشهير به على اي وجه كلف وهو فيما بين ذلك يحاول اقتناص صيت مزور وان لعلم جبين الحق ووطى باطلاق الباطل وهي لعمرى خطئة شعاع بمقتها ذور النفوس الشريفة التي لا ينأ لها عيش والباطل نصب اعينها.

قلت آنفا ان الانتقاد افضل علاج ولا يفوتنا ان نقول انه تشخيص في وقت واحد واذ كان منظوبا على هاتين الحصلتين الكريمتين فخلق به ان يكون صريحا ونزيها فاذا كانت المصارفة ناقصة كل التشخيص ناقصا واذا كانت النزاهة مفقودة كان النواء مشوبا بمواد تعوق عقايرها عن النجوع .

ان من الظلم السكوت على ما لا يصح السكوت عليه (١) وان التجاح منا لقي مناط العيوق اذا اتخفنا المداخلة دينا والمحاياة ديننا والتبصيص شعارا وحب الذات كعبة تطوف بها حبيج آمالنا واخلى بلمة هذا منهاج رجالها وادبائها ومريها ان يكون نصيبها الفشل في المواقف التي لا يثبت فيها إلا الجدد والحقيقة . ومن امراضا الجبن والخور وضعف النفس فتري بعضنا اذا اخرج للناس كتابا مثلا اهداه الى من يخشى صولته مضننا عبارة الاهداء ضربا من التملق وطأ طأة الرأس ليكف عن نفسه عارته .

واذا بلغه ان نقادة يحاول الكتابة حول اثره سقط في يده وعاذ بكل معاذة تفادينا من الحملات المتوقعة وفي ظني ان اكثر من يقلق النقد طيور اقتدتهم قصار الباع وعيد الشهرة الذين يبنون صروح شهرتهم على جروف هائرة اما اهل الجدد والحقيقة فانهم يتقبلون النقد بصدر رحبة لانهما ان يكون سديدا فيقبلون على خططهم فيصلحونها واما ان يكون طائشا فهم اقلو على ردة الى نحر صاحبه .

(١) اشارة الى تخریط الاثر للكتاب في بعض الصحف حيث قال : والله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عليه لنقدته !!!

ان من الاوهام السائدة اعتبار معاهد التخرج ميزانا والاصطلاحات الرسمية مقياسا والتغافل عن ان بين الثابت تفاوتنا في الطيب والزكاة [والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه] الآية ...

ومن نقص الثرية مناصبة ارباب النقد التزيه العدا وابقاد نيران الدعايات الزائفة عليهم والتشبث بكل مفساف ! واولى يمثل هؤلاء قرع الحجة بالحجة ومقابلة السلاح بمثله فان لم يكن ثمة حجة مكافئة ولا سلاح مماثل كان التسليم اشبه بالمرودة ولا غضاضة في التسليم للحق والخضوع بين يدي الجميع الدامغة . اي ذنب للناقد ؟ والمثمود هو الجاني ! بمجازفته وتفريره وركوبه للشطط . اما ان للحق سورة لذاعة فالذنب معطوف على طبيعة الحق - ان صحت نسبة الذنب اليه - ولا تريب على الناقد إلا من حيث اعمال قلمه في انعاش الحق الماتر . الا ليقولوا ماشاؤا ! وليدعوا اني احمل بين جوانحي حزازات وانما انا اثار وانتقم الفحازات لم تزل عمولة والثار لم يزل مشروعا ولكن العليل والعنوان هما المعيار وهما (مركز الثقل) في الاحكام فمن ثار وهو عادل ضر انتصر لنفسه ومن جار عن غير حقد وحزازة كان ظالما وجاهلا في وقت واحد .

ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء لها وقدروها حق قدرها وما كان على هذه السنة فليس من الاتصاف بما كسبه ووضع العقبات في طريقه .

وعلى هذه الشريطة صممت على نقد كتاب صناعة الانشاء للاستاذ ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو المجمع اللغوي في العراق والموكول اليه تهذيب الانشاء في ثانوية الماصصة.

محمود الملاح

٧٩- العناية بالنخيل في مصر والسودان

Date culture in Egypt and the Sudan

By Silas C. Mason Horticulturist.

مندان اخذ الاميركيون يعنون بالنخيل ، نشروا كتابا شتى عن النخل وغرسه حتى انها لو جمعت لارت على ما ألفه سلفنا في هذا الموضوع عشرات

بل مئات . وما ذلك إلا لان الغربيين لا يتصدون لامر إلا يوفونه حقه من التحقيق .

بين يدينا رسالة في ٧٢ صفحة بقطع الثمن الصغير القها سيلس سي . ماسن البستاني وقد استوفى البحث عن تغيل مصر والسودان وطرز غرسها والعناية بها مع عدة تصاوير تمثل الرجال الذين تفرغوا لهذا الفن من فنون الزراعة مع اشكال انواع الثمر الى غير ذلك من القوائد .

٨٠- الهندسة المستوية

تأليف جورج ويستوورث ودافيد اوجين سميث نقله الى العربية « علي »

مدرس الرياضيات في ثانوية بغداد

الجزء الاول طبع في ١٩٦ من بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد هذا من اجل الكتب الهندسية التي يعتمد عليها في المدارس الثانوية الاميركية . نقل هذا الجزء الى لغتنا حضرة « علي بك » احد اساتذة الرياضيات في ثانوية العاصمة بناء على تقرير وزارة المعارف الجليلة الاستفادة منه في مدارسها . وقد ضفي بملاحظة عبارته « الاستاذ محمود الملاح » وكفى السفر تنويرا ان يتولى تصحيحه هذا الاستاذ ليتفرق فيهماء الفصاحة ويطمئن اليه الطلبة من كل جهة . وقد اجلنا فيه نظرة بحلة فالغينا بينه وبين سائر المطبوعات التي لم تعرض على مصصح بارع تقن بونا بميدا . فنحن نشكر للمعرب والمصحح يدما البيضاء في ضمن شكرنا لوزارة المعارف الجليلة وعنايتها وتشجيعها آملين ان يقوم الموما اليهما بتعريب الجزء الثاني لتعم الفائدة المتوخاة وهو ولي التوفيق .

٨١- الحكمة

مجلة دينية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر صاحب امتيازها ومديرها المسؤول قورلس المطران ميخائيل انطون وعمرها فؤاد جقي وصلنا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة التي كان قد صدر منها الجزء الاول قبل الحرب وهي تصدر في ٤٨ صفحة إلا ان هذا الجزء عد ممتازا



فصدر في ٦٤ من فمسي ان صاحبها لا يعرنا فوائد تاريخ طائفته وما يتعلق بها ليكون لها فائدة التخصص بباب من الابواب لا يرى في سائر المجلات .

٨٢- ايران

مجلة يصدرها محفي العلوم في دولة اتحاد الجمهور السوفيتية الاشتراكية في لنتفرا د في ٢٦٠ من بقطع الثمن الصغير

من يطالع الصحف السياسية ويقف على ما يجري في الجمهوريات الروسية يتصور ان لاعناية هناك للعلوم والفنون والمعارف العصرية . على ان ذلك وهم فظيع لان هذه الجمهوريات محافظة على خططها العلمية التي خطتها لنفسها قبل الحرب . والدليل على ذلك ما ينشر من الصحف والكتب في تلك الديار . وهذه المجلة شاهد جديد على سير العلوم وتقدمها فيها : اذ نجد فيها ١٤ مقالة هي حقيقة ١٤ رسالة في مباحث شتى تتعلق كلها ببلاد ايران . فهل في جارتنا مجلة تضاهيها علما وتحققا وتدقيقا ؟ - ذلك ما نود ان يكون لها .

٨٣- التعليم المسيحي الكبير

٨٤- مختصر التعليم المسيحي ٨٥- التعليم المسيحي الصغير
للمدارس الشرقية

بقلم الاب يوسف علوان العازري

طبع طبع ثانياً منقحة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في سنة ١٩٢٧

الاب يوسف علوان العازري شعله نار متقدة لا يعرف السكون ولا الراحة . فهذا تأليف اخرى من قلمه وضمها في معرفة اصول الدين المسيحي . قسم الاول عنها الى قسمين : ووضع في القسم الواحد النص العربي وفي القسم الاخر النص الفرنسي والاول في ١٢٣ صفحة في كل لغة اي انه كله ٢٤٦ صفحة بقطع ١٦ وقع في ٥٢٥ سؤالاً وجواباً . ومن عرف جميع هذه الترايا عرف انها من الكتب الواجب امتلاكها في مدارس المسيحيين لما فيه من الفائدة المزدوجة .

واختصر هذا الكتاب بنصه في ٥١ بالقطع المذكور واختصر هذا الاخير في ١٠٤ من بقطع ٢٤ وليس فيه إلا النص العربي وعبارة جميع هذه الكتب

سهلة سمعة لا عقد فيها ولا امت ولهذا نوصي بها جميع المدارس المسيحية فهي من الكتب التي لا غنى لها عنها .

٨٦- مجلة المباحث الإسلامية

Revue des Etudes Islamiques.

يصدرها المستشرق الشهير لويس ماسنيون

جميع البغداديين يعرفون العلامة المستشرق لويس ماسنيون فإنه كان في بغداد في سنة ١٩٠٧ - ١٩٠٨ وكتب عن بعثته إلى العراق سفرا جليلا سماه « بعثته في العراق » وهو في مجلدين ضخمين وأقاد العلماء بما دونها عن بلادنا قبل عشرين سنة . واليوم أخذ يصدر مجلة فرنسية موضوعها الاسلام وما يتعلق به من علوم ومعارف وفنون وحنائع . وهي اجل مجلة نعرفها حتى اليوم في هذا البحث . ومن أراد الاشتراك فيها فليراجع الطابع وهو Mr. P. Geuthner, Editeur, Rue Jacob, Paris. VI.

وكل ما يتعلق بالكتابة والمقالات يعنون باسم صاحبها :

Mr. L. Massignon,
Professeur au Collège de France,
12, Rue Monsieur.
Paris. VII.

ومن اهم ابواب هذه المجلة انها تذكر جميع الكتب التي تطبع في العالم كله وموضوعها الاسلام او العرب : وربما ذكرت اهم المقالات الواردة في المجلات الشهيرة فلقد نوهت (ص ٤٢) بمقالة المطبوعات في العراق لرفائيل بطي الواردة في مجلتنا (ايلول ١٩٢٦) واشسارت في (ص ١١) الى مقالة الانفاظ الكارمية في اللغة العراقية العامية التي سبك دررها يوسف غنيمة (لغة العرب ١٩٢٦ - ١٩٢٧) ومدحت مقالة الرصايف التي وسمها بدفع المراق في كلام اهل العراق (٤ : ٨٥ وما يليها)

ومن الكتب التي نقدتها لغة العرب وذكرتها هذه المجلة البديعة . ما قالته (في ص ١١) عن كتاب العين الذي كنا بدأنا بنشره وذكرناه في احد جزوي المجلة الذين ظهروا قبيل الحرب و (في ص ١٩) ارشاد الفريب لياقوت الحموي و (في ص ٢٦) طهارة اهل الكتاب للشيخ ابي عبد الله الزنجاني . و في

ص ٣٢ و ٣٤) تاريخ نجد للالوسي و (٢٩ ص ٢) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد .

وكل ذلك يدل على ان المستشرقين يطالعون بروية ما يدرج في مجلتنا من المقالات والانتقادات ولا يفوتهم حرف مما يكتب فيها . ومن هذا البسط الوجيز الذي عرضناه لانظار القراء يتحقق المطالع ان مجلة المباحث الاسلامية هي من ارقى ما ورد في هذا المعنى . وهي تنشر اربع مرات في السنة . اي كراسية في كل مرة . والكراسة في ١٥٠ صفحة بقطع الربع (اي ٢٢ في ١٨) ويدل الاشتراك في فرنسة ٨٠ فرنكا و ١٠٠ فرنك في الخارج . فنعين تمنى ان تعرف في ديارنا ما تحوي من جم الفوائد .

٨٧ - وصف جند العرب

لاغناطوبوس كراتشكوفسكي

هي مقالة في ٥ صفحات روسية العبارة يذكر فيها وصفها شهادات الأفرنج في وصف بسالة العرب وجرائمهم وذلك تنفيذاً لما قال ان العرب مشهورون في حروبهم فظهر بمقالته هذا ما يزيغ آراء الأعداء ، واما ان عرب اليوم هم ابناء عرب امس لم يفسد دهم البتة . وفي اسفل كل صفحة المستندات التي اعتمد عليها المؤلف لتحقيق ماذهب اليه .

٨٨ - تاريخ مساجد بغداد وآثارها

تأليف محمود شكري الالوسي وتهذيب تلميذه [؟] محمد بهجة الاثري

طبع بنفقة صاحب المعالي امين عالي بك العباسي وزير الاوقاف

في ١٦٠ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦

تصفحننا هذا الكتاب فوجدناه مفيداً في الجملة . اذا كان القاري على بصيرة من امره حين المطالعة ؛ إلا اننا استأنا لمعاملة الاثري استاذاً لمعاملة لا يلبق صلوها من تلميذ بر . اذ كتب اسمه على ظهر الكتاب موازياً لاسم استاذاه تحت كلمته « تهذيب » . وقد فسر لنا هذه الكلمة في مقدمته . اذ قال : « فلم ار من اللائق ان انشره دون ان اجعل فيه قلم الاصلاح والتهذيب » ! ثم عقب

هذه العبارة — متبجعا — بقوله : « الذي كان يبسط له حينما كنت اقتبس مؤلفاته واتصرف فيها حسبما أرى » !!! (ص ٣) .

كما أننا اسفنا لاعتمادنا اطالة اللسان متخذاً في ذلك تعليقاتنا وحواشينا وسيلة الى غاية غير ناضرة الى موقف العراق الحاضر . راجع مثلاً ما قال في حاشية ص ٤١ عند كلامه عن السيد سلطان علي : « بعض الكذابين يدعون انه ابو احمد الرفاعي . وقد تعفوت الأقوال والغاية واحدة غير انهم يفرض بها إلا المدعون بانها ابو الرفاعي ! فاتخذوا المسجد رباطاً ومروابه ضرع الرزق وما زالوا يعيشون متممين على حساب هذا الكلب المزعوم ! » لا . وهو خلاف شريعة الاسلام : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

ومن هذا القليل قوله في بحث التكية القادرية ص ١٤٤ : « وهي مأوى متصوفة الأكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة « حلقة ذكر » (كذا) ... حتى اذا جن جنونهم واصابهم « الحال » عربدووا وازبنوا وهجموا على الحيطان ينطعونها برووسهم فتكاد تنفلق ولا تنفلق جاجهم ... » لا .

وقد طلبنا الى صديقنا النقادة الفذ في العراق السيد محمود الملاح ان يبدي نظره في هذا الكتاب . فكتب الينا هذه السطور الدالة على صحة ما ذهبنا اليه ، وعلى ان رأيهم يوافق رأينا وهو فكر اغلب من تصفحه .

والآن ندع الكلام لحضرة الاستاذ الملاح ريثما يتيسر لنا العود الى ذكر ما فيه من الأوهام التاريخية والآراء القريبة الزائفة . (لغة العرب)

ان ضيق الوقت وعدم ملائمة الظروف لعقبة كداء في سبيل تصفح هذا الكتاب واروائه من ماء النقد العالي ، لذلك اكتفيت بنقد صحيفة واحدة منه لتكون نموذجاً لما ينطوي عليه هذا السفر .

قال في الصفحة ٨٥ (١) : « انشأها (اي المستصرية) ابو جعفر المستصر بالله الخليفة العباسي رحم الله تعالى دل على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق الى اليوم منها ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي (كذا) وهذا نصه : »

ونقل هذا النص لا يتعلق بشأننا لكنني الفت نظر القارئ الى قوله (الباب الجنوبي) ! اما علمي بالمسألة فاني قبل سنتين وجئت على جهة الباب الذي يلي السوق كتابة من هذا النوع لا احفظ نصها ثم رأيت طائفة من الهدامين يهدمون جبهة الباب المرسومة عليها تلك العبارات بتؤدة وعناية لانزالها الى الارض سالمت فتأملت لذلك وما دريت من كان الموعز بالهم ؟

وكيفما كان ، فان الكتابة لا وجود لها قبل نشر الكتاب بمدة اقما كان من المناسب ذكر ذلك ؟ وما معنى قوله باق الى اليوم ؟ فتدبر ! (١) .

ثم قل : « ومنها ما كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو ما بقي ايضا الى اليوم وهذا نص : »

(١) ان الكتابة المذكورة كانت تسمى بها يد الخدعان وتلف منها كل يوم جانباً فشي ذلك على الانسة جرود بل المفرمة بالانار القديمة فأمرت بنقلها من هناك الى دار العاديات العراقية حيث بنيت حول جدار غرفة الآثار العربية بعناية لا مزيد عليها وقد زرتها مرارا وهي اليوم محفوظة هناك احسن حفظ .

ومما هو جدير بالذكر ان الاري . H. Violet كان قد صور هذه الكتابة بالتصوير الشمسي ونشرها في ضمن مقال عنوانه « الرياضة الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق » في مجلة المرقبات سنة ١٩١٣ ثم طبع هذه المقالة على حدة .

اما الكتابة المذكورة فهي هذه كما جاءت في التصوير الشمسي ص ٧ « ... أجز من احسن عملا وطلبا للفوز بجينات الفروس التي أعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات زلا وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة سيدها ومولانا امام المسلمين وخليفة رب العالمين ... العلم بتضاعف نعمه ... سنة ثنتين وسبائة وصلى الله على سيدنا ... »

فمن يعارض هذه الكتابة المأخوذة بالتصوير الشمسي الذي لا يقبل الجدل والمناقشة بما ذكر في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٨٥ ير ان المؤلف قد اهل الفقرة « وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة » الواردة بعد فقرة « وعملوا الصالحات زلا » ولا نعلم سبب حذفها مع ان المؤلف كان قد ذكرها في كتابه الذي نسخه ماسنيون عن النسخة الاصلية وهي مطبوعة في سفر ماسنيون الذي خصه بيمينته الى العراق . وهذا مما يغفل بامانة النقل ويذهب بحقيقة تاريخية ناصحة وهي اقامة المدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة !

وفي المستنصرية ايضا كتابة في جهة الشمال لا زال باقية ولم يذكرها الاوسي في كتابه فيها :
... الله من عباده ... بانثائه طلبا للثواب الذي يعمل لمنه العاملون تحريضا على

بسم الله الرحمن الرحيم . ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمرور ويهتدون عن المنكر واولئك هم المفلحون . هذا ما امر بعمله امير
المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وغمر البلاد بفره
وفضله ابو جعفر المنصور المستنصر بالله قرن الله تعالى اوامره الشريفة بالنجاح
واليسر وجنوده بالتأييد والنصر وجعل لايامه المخلدة جدا لا يحكبو جواده
ولا آرائه المجددة سعدا لا يخبو زناده في عز تخضع له الاقدار فيطيعه عواصياها
وملك تخضع له الملوك فيملك نواصياها وذلك في سنة ثلاثين وستمائة . وصلى
الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليمًا »

مع ان من يعشهم نفسه المصير الى اطلال المستصيرمة التي تبعد من جامع
(الحينرخانة) (مدرسة المؤلف) بضع خطوات يرى على الجدار المذكور سطرا
مرسوما بالقلم الكبير يكاد العابر على الجسر او الواقف على شاطئ الكرخ يدرك
حروفه اذالم يكن في بصره خلل ونقصه الحاضر:

ماشاء الله كان (٢) بسم الله الرحمن الرحيم (٣) ولتكن منكم امة يدعون الى
 الخير ويأمرون بالمعروف (٤) وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . قد
 كان انشاء هذا البناء في زمن خلافة عبدالله ابي جعفر المستنصر بالله العباسي في
 سنة ثلاثين وستمائة وقد تجدد تعميره في زمن خلافة ظل الله الاعظم الممدود
 ظل رافته على مفارق الامم مجدد قوانين اجداده العظام سلاطين آل عثمان
 مجدد جهات العدل والاحسان الساطان بن السلطان حضرة السلطان عبدالعزيز خان
 ابن السلطان الغازي محمود خان لازالت البلاد بعنائه معمورة ولا يرحت العباد
 بفيض احسانه معمورة . آمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى
 آله وصحبه وسلم .

وقد نشر النص الكامل لهذه الكتابة لويس ملسيون في المجلد الواحد والثلاثين من

مذكرات المعهد الفرنسي للدراسيات سنة ١٩١٢ .

(٢) منقورة حروفها نقرا دون ما بعدها .

(٣) منقوش، ما حوالیہا نقشا دقیقاً.

(٤) مرسومة الى هنا بخط قديم قسم منه على جص وما بعده الى نهاية السطر على آجر

محروف قلده فيها كاتبتها الحروف الأصلية القديمة .

الكلمة

آله وصحبه اجمعين وذلك في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . كتبها المذنب
بكر صدقي عفي عنه « ١٤ » . فانظر الفرق بين النصين !!

ثم قال المؤلف : « وقد احدث امام هذه الكتابة بعض الابنية فبقيت خلقها
والله المستعان » فاقول انا ايضا (والله المستعان على ما تصفون) ! ان السطر
المذكور بارز للعيان حيث يقبل حالو المكوس ويدبرون ولعاب الشمس يسيل
عليه طول النهار وليس امام الجدار بناء بل فسحة تستطيع الخيل ان تخب فيها
وقد رأيت بعيني في القهوة الفضيلة الملاصقة لدائرة المكوس كتابة قديمة تدل على
انها من اجزاء المدرسة ويقال ان به حوانيت باعة (الكاهي) آثارا اخرى -

اقما كان جديرا بالمؤرخ العصري ان يدرج هذه النقاط ذات البال في تاريخه
مع سهولة الوصول الى محلها وتحقيقها !!

واذا فتننا عن الباعث على هذا التضارب وجدنا ان الله تعالى انعم على المؤلف
(رح) بكثرة الكتب — كما انعم على المهذب (بالكسر) بكثرة الاسفار !!!
وكانت الكتب اذ ذاك عزيزة النال فكان المرحوم ينقل ويستنسخ دون تطبيق
على الواقع وعلى ما يطرأ على الواقع كأنه يجد في بعض الكتب العريقة
في القدم ان الامر الفلاني صفتها كذا فينقله بعينه دون تنبيه الى ما طرأ سوياً في
تلميذه (!) الاثري فيزبد في الطين بلة . ويضيف الى القفة سلة . فاذا سمعت بكتابها
نشر في العصر الحاضر فلا تنتظرون منه إلا كتاباً نشر في القرون الوسطى . ولكن
اي كتاب !

فمن توجه سؤالنا الى الاثري : اذا فرضنا ان مستشرقاً سقط اليه هذا
التأليف وكان عنده علم كامل بشأن المستصرية وما طرأ على السطر المظلل على
دجلة او قدروا ان مستشرقاً زار بلادنا ودار على هذه الاطلال مستبشراً بكتاب
« مساجد بغداد » ورأى هذا التباين الفاحش فيماذا يحكم على الامام ياترى !!

محمود الملاح

﴿ كسوة الكعبة ﴾

امر جلالة الملك ابن السعود بجلب نساجين من الهند لحياكة كسوة للكعبة
وتعليم الحجازيين هذه الصناعة للاستغناء عن الغير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجاءه

Chronique du mois.

اما المال الذي اتفق على المجاهدين فلم يزد على ٣٢ الف جنيه مصري على رواية عادل العظمة ، إلا ان الحقيقة هي دون ذلك المبلغ . والباقي من تلك المبالغ الباهظة تلاعبت به رجال اللجنة ولهذا تراهم يهربون من الحساب . والمسؤولون عن هذا التلاعب اعضاء لجنة القدس . وفرعها في عمان ، ووكالتها في جبل الدروز فكانهم كانوا اعضاء شركة تضامن .

قال الكاتب : « على سلامة الآن ان تعاسب اللجنة المركزية (في القدس) عما فعلته بتلك الاموال ، وان تعلم انها هي التي كانت الوحيدة في خلق الثورة وحركتها . ومن المؤسف جدا ان يترك اناس باعوا ارواحهم رخيصة في سبيل الوطن والاستقلال والحرية يموتون جوعا . وهناك رجال قليلون نعرف ماضيهم ونعرف انهم لم يكونوا اصحاب ثروة قد اصبحوا اليوم في عداد الاغنياء الميسرين وفي جملتهم عادل بك العظمة . »

١ - ممبر اعانة الثورة السورية

نشر السيد عبد الفتي الكرمي ، من كبار كتبة سورية مقالة في جريدة فلسطينية هي صورة الحديث الذي دار بينه وبين الزعيم الثائر سعيد بك العاص بخصوص مصير الاموال والاعانات التي جمعت فقال ما ملخصه :

يقدر المجموع بمئة الف جنيه مصري جاءت الى لجنة الاعانة بالصورة الاتية :

١٠٠٠٠ جمعتها لجنة القاهرة

٤٠٠٠٠ من الولايات المتحدة

٤٠٠٠٠ « العراق

١٧٠٠٠ « البرازيل

١٥٠٠٠ « ابن السعود

٢٠٠٠ « نظام حيدر آباد

١٢٠٠٠ « تبرعات وصلت الى لجنة

القدس مع الاموال التي

جمعت لاعانة الريف

١٠٠٠٠٠

ولم يذكر هنا ما تبرع به جلالته ملكنا المحبوب فيصل الاول .

٢ - حفلة تأبين سعد زغلول

احتفل البغداديون في ٧ ت ٢ من هذا السنة ١٩٢٧ بتأبين فريد الشرق عامة وفريد مصر خاصة . سعد زغلول فتليت الخطب وانتشلت القصائد تنويها بفضل من تزداد شهرته كلما تقادم وقاته .
٣ - الهبضة في الكوفة

ابتلي الكوفيون في سنة ١٩٢٦ بالبرداء على اثر فيضان مياه الفرات وانتشارها في الاراضي المحيطة بها . وفي هذا السنة هجمت عليهم الهبضة ودونك احصاء الاصابات والوفيات في الايام الستة الاولى من وفودها .

اصابات وفيات تاريخ

١٨	٦	بين ٢٧ و ٢٨ ايلول
٦	٤	٢٩ منه
٣	٣	٣٠ منه
٧	٤	١ ت ١
٠	٣	٢ منه
٥	٢	٣ منه

فاهتمت البلدية بهذا الامر ولم تطمئن إلا من بعد ان ناهضت تلك الوباء حتى لاشتبا او كلدت .

٤ - مدرسة الزراعة

فتحت مدرسة الزراعة في بغداد في شهر ت ١ سنة ١٩٢٧ وفيها من الطلبة ٣٤ ووضع لها منهاج يوافق البلاد المتعلمين .

٥ - هجوم الاخوان على مخيم البصية
البصية ارض واقعة في انحاء ناصرية المنتقى ، وهي من العراق على حدود نجد وفيها مورد ماء . وان كنت تعرف الرخمية ، - وهي من اراض العراق - فهي لا تبعد عنها . وقد بنت حكومتنا فيها مخفرا (نقطة) تأمينا للسابلة .

وقد حدث فيها واقعة جرت في الخامس من شهر تشرين الثاني من هذا السنة ١٩٢٧ وهي : ان جماعة من اعراب (المطير) من (الاخوان) هجمت على المخفر في مساء ذلك اليوم وذبحت خمسة من رجال الشرطة وجرحت السادس جروحا بليغة إلا انه تمكن من الهرب . وذبحت اثني عشر عاملا عراقيا ولم يسلم إلا واحد من الثلاثة عشر الذين كانوا هناك للشغل ؛ غير ان هذا ايضا جرح جروحا عظيمة وهرب . وكان مع احد العيلة امرأته فذبحت هي ايضا وابقوا الطفلة التي كانت معها .

وحينما بلغ الخبر الى اصحاب الحل والعقد ارسلت متصرفية الناصرية جماعة من الشرطة الى مكان الواقعة فوجدت جثث القتلى وقد مثل بها الاخوان افظع تمثيل ؛ ثم طارت الطيارات الانكليزية من (الشعبية) لتؤدب اولئك القساة فاحسنت تاديبهم وكلفتهم خسائر .

٦٠ — مظاهرة في الكاظمية

بلغ الكاظميين خبر من سامراء أن
السيد (هادي شبر) ضرب نهار الجمعة
في ١١ ت ٢ سنة ١٩٢٧ وقد ضربه
الرعا بحجة انه كان يصرخ كثيرا
في اثناء الزبارة والصلاة ، فحكمت
عليه محكمة سامراء بغرامة قدرها ٢٠ ربية
فاستاء الكاظميون من هذا الامر
واحتجوا عليه واقضل كثيرون
دكاينهم نهار الاثنين ١٤ ت ٢ ولم يحدث
ما يعكر ماء السلام .

٧ — الهیضة فی الألوہ الجنویہ

قضي على الهيضة في الألوية الجنوبية
وازيلت الاحتياطات الصحية التي كانت
قد اتخذت هناك لمكافحتها. ولم يبق منها
إلا الشيء النزر في الوبة بغداد والفلیم
والحلة. والأمل أنه يقضى عليها في هذه
الألوية أيضاً وفي القرب العاجل .

٨ — زوال الهمضة من البصرة

أذاعت لجنة التجارة البريطانية منشوراً
قالت فيه : ان الهبضة زالت من ميناء
البحر ولم يبق لها اثر ..

٩- بناء فخم للمتقن الطبي المراقى

ادخلت مديرية الصحة العامة مائتي ألف رية في ميزانيتها للسنة المقبلة وذلك لتأسيس دار فحمة تليق بمتقني الطب العراقي .

١٠ - وفاة جدة ملكنا

في صباح ٢٢ ت ٢ سنة (١٩٢٧)
انتقلت الى دار البقاء جدة جلالة ملكنا
(ام والدته) بعد ان شيعت اياما .
فقلت جنازتها في زورق بخاري من
قصر جلالة الملك علي الى البلاط الملكي
ومنه الى مقبرة جامعة آل البيت وذلك
في نحو الساعة الثالثة ونصف بعد ظهر
اليوم المذكور . رحمها الله رحمة واسعة .

۱۱ — مزاحم امین یک الباجی

صدرت الأوامر الملكية بتفويض
مراحم أمين بك الباجهجي ، الممثل
السياسي للحكومة العراقية في لندن ،
بتوقيع الاتفاق مع الشركة الثمانية
المساهمة للقداد (للتراوي) والتطوير
والقوة الكهربائية لمدينة بغداد وذلك باسم
الحكومة العراقية .

١٢ — مدرسة القوضين

فتحت مدرسة المفوضين أبوابها في
العاشر من تشرين الأول في بناء مدرسة
الشرطة العسامة ، وفي النية توسيع
نطاق هذه المدرسة منهاجا وموطنا .

۱۳۔ دار علوم فی کربوک

فتحت « الكلية العلمية » أبوابها للطلبة وفيها سبعة صفوف، ومخصصاتها لهذا السنة ١٠٠.٠٠٠ رصة .

١٧٤٤٩ دونما في لوائي ديالي والكوت
 ٤١٩٤٢ « « لواء الموصل
 دوع منك ما في سائر الالوية من
 المغارز التي لم يبحث عنها بعثا دقيقا .
 وقد اطلعت مديرية الزراعة على المغارز
 المذكورة وكشفتها وهي جارية في عملها
 على اصول الفن الحديث واستمدت
 لمكانتها والقضاء عليها وهي في موطنها .
 ١٩ - اتلاق كتاب جوامع
 الفت المعارف لجنة للبحث عن الكتابيب
 التي يرأسها « الملاي » في الموصل
 فكان اعضاءها مقتش المعارف ومهندس
 البلدية ومطيسها وكانت نتيجة التفششات
 ان رفعت اللجنة الى مقام المتصرفية تقرير
 اثبتت فيه ان تلك الكتابيب مضره
 بصحة صغار التلاميذ من ذلك : كتاب
 جامع سوق الخنطة القديم فان الملا
 ياسين كان يلرس في غرفة صغيرة يطبخ
 فيها وياكل وينام وقد وجد
 اثاث كل ذلك في تلك الغرفة . واغلقت
 اللجنة مع هذا الكتاب كتابا آخر في
 جامع احمد باشا القريبن سوق الخنطة
 الجديد والملا فين عبدالرحمن . واغلقت

١٤ - فتح مضيق زربته
 اخذت دائرة الاشغال الهندسية بفتح
 مضيق قرية زربته لتوصلها بالموصل
 والعمادية .

١٥ - تسيد مضيق زاخو
 استاذت دائرة الاشغال الهندسية
 بصرف مبلغ لايتباع اربعين طنانا من الزفت
 من معدن القيارة لتسيد مضيق زاخو
 ليشير النقل في تلك الارزاء .

١٦ - قنطرة كمش تبة
 انتهى بناء قنطرة « كمش تبة » وهي
 بقرب ناحية القوير وسقفت بالحديد
 وفرشت ارضها باللباط (الاسمنت او
 الجنتو) .

١٧ - قنطرة وادي القصب
 قاربت النهاية اشغال هذه القنطرة
 وسوف تسقف بالحديد وتفرش باللباط
 على مثال ما عمل بقنطرة كمش تبة .

١٨ - احصاء مغارز الجراد
 احصيت مغارز الجراد في العراق فاذا
 هي تبلغ (١٠ و ١٦٨) دونمات (١) الى
 شهر آب ١٩٢٧ منها :

٧٥٥٤٦ دونما في لواء بغداد

٣٣١٢٣ « « « الليم

(١) الدوم دونان : دوم عتيق ودوم جديد . فتكسیر الدوم العتيق ٣٣ مترا
 مربعا في ٣٣ مترا مربعا . وتكسیر الدوم الجديد ٥٠ مترا مربعا في ٥٠ والمعدان
 لساوي ٢٠٠ دوم عتيق . ولم يذكر هنا نوع الدوم .

﴿اعتذار ووعد﴾

نعتذر الى الكتبة العديدين الذين
اهدوا الينا مقالات مختلفة الموضوع ،
وجميعها تطوي على غر هذه المجلة .
وعندنا منها ما وصل الينامذ صدور المجلة
اي قبل الحرب ، وبينها ما جاءتنا منذ
عودتها الى الظهور . وقد اطرفنا بها
ادباء وعلماء من انحاء شتى : من
العراق وسورية وفلسطين ومصر وايران
والهند وجاوة وفرنسة وايطالية
وانكلترا والمانيمة واميركة وغيرها .
معك ما انشأناه نحن . فلدينا اذن
لان ما يكفي لاربع سنوات ان لم
يصلنا شيء جديد بعد ذلك .
ولما رأينا هذه الحالة مما يزيد
تراكم المقالات ، عزمنا على اضافة
١٦ صفحة على الجزء الواحد وذلك عند
منتها السادسة ، فيكون في كل جزء ٨٠
صفحة . وسيصدر دائما الجزء ان
الاخير ان وهما الحادي عشر والثاني عشر
للفهارس ولهذا يتأخر بروزهما في كل
سنة . ونفرغ كل وسعنا لنصدر الجزء
الاول في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٨
من غير ان نعين يوم ظهوره ، ثم بعد
ذلك يطرد صدور كل جزء في الشهر
الحاصل به . والله ولي التوفيق .

المدرسة التي هي في داخل جامع الخاتون
الواقع في شارع نينوى . وكان يدرس
فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة جامع
الجويجاني الواقعة في باب العراق
وكان يدرس فيها السيد توفيق . واغلقت
مدرسة واقعة في جامع مجول الواقعة في
محلة الامام عون الدين . وكان يدرس
فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة للاناث
كانت تدرس فيها الملا (الملاية) غزالة
والملا امونته وحسنات في كل ذلك .

٢٠ - الخايم عزرا افندي دنكور

صدرت الارادة الملوكية بالقضاء الارادة
المرقمة بالعدد ٤٧ والمؤرخة في ٦
سنة ١٩٢٣ وهي لاتبقى عزرا افندي
دنكور اي سلطنة كانت للقيام باعباء
رئاسة الخايمين بالوكالة .

٢١ - حايه الحجاج

اصغر جلالة الملك ابن السعود مرسوما
بعمامة الحجاج دفعا لاستبداد الخدم
والمشعوذين .

٢٣ - اطباء ومهندسون مصريون في الحجاز
استقدم جلالة من مصر اطباء
ومهندسين ، ليهتم الفريق الاول بصحة
اسرته وسائر الاهلين ، وليعنى الفريق
الاخر بعمر الابار الارتوازية وتمهيد
الطرق وتمييدها .